Princeton University Library

This book is due on the latest date stamped below. Please return or renew by this date.

Khārgānī

كتاب

كشف الغواية عن الكتاب المسمى بالهداية

§

تأليف

فريد العصر وحيد الدهر علامة زمانه

و فريد اوانه العالم النبيل

والسيد الجليل السيد

اسدالله المجتهد

الخارقانى

٢ ٢

٢

274
336
756
1911

صفحه	سطر	غلط	صحیح
١	٦	التدنى	التدانى
	١٠	مطيعين	مطيعون
	١٨	انعال	الافعال
٢	٦	على الاخر	عن الاخر
٣	٥	عقايده	عقايدهم
	١٧	حجج	الحجج
٤	١١	والزائدة	والزائد
	١٣	سماوى(اخرى)	سماويه (اخر)
	١٨	واسبابها	باسبابها
٥	١١	اليهم	عليهم
٦	١	واحد	واحدة
٧	١١	فقالوا	وقالوا
٨	٤	فتلك	فذلك
	٥	بديعه خارقة معجبة	بديعا خارقا معجبا
٩	١١	هذا	هذه
	١٢	ظهر	ظهرت
	١٤	مقهورا مندكا مضمحلا	مقهوره مندكه مضمحله

[redacted]

صفحه	سطر	غلط	صحیح
	۱۸	بالفناء الصرف والموت الاختیاری	بالجذبه الالهیه
۱۰	۳	وبعیدا	وکان بعیدا
۱۱	۱	کامل	کاملی
	۲	حقیقة	حقیقتها
۱۲	۲	منقهرا	منقهرة
	۱۸	فهو	وهو
۱۳	٦	علی	الی
۱٤	۸	لاثانی	علی الثانی
۱۵	۹	الکونه	کونه
۱٦	۵	کان	کانت
۱۷	۱۸	بالقرآن	علی القرآن
۱۹	۲	کاذب	کذب
	٤	کل	بکل
۲۰	۵	الاراء	الرای
	۸	مقالناتشتت	مقالتنا تشتتهم
۲۱	۳	اقوال	الاقوال
	۵	باعینها	....
۲۲	٤	ظاهر	....

3069
2259

صفحه	سطر	غلط	صحيح
٢٣	١	حقيقته	حقيته
	١٠	حكمه	حكمها
٢٤	٩	الملأثم	الملائمة
٢٥	٤	٫ادع الاسلام	الصادع بالاسلام
	٥	صحاح	الصحاح
	١٣	لاتخاذ	لااتخاذ
٢٦	٣	اسفار	الاسفار
٢٧	٣	يجعل	تجعل
	٤	اكتفى	اكتفت
	١٣	حريه	الحرية
٢٨	٥	سوانح	وا لسوانح
٢٩	١٢	ديانة	الديانة
٣٤	١٢	تلك	ذلك
٣٥	١	تلك	ذلك
	٤	والاعتراض	والاعراض
	١٨	ضيق	وضيق
٣٦	٢	افكار	الافكار

صفحه	سطر	غلط	صحیح
۳۷	۵	تشخص	التشخص
	۹	واحد	واحدة
۳۸	۲	ممکنین	ممکنان
	۳	وجود	الوجود
۳۹	۶	البصری لایتم	البصر لاتم
۳۹	۷	البصری الجسمانی	البصریة الجسمانیه
۴۲	۴	منقهرین	منقهرون
	۹	معروضا	معروضة
	۱۸	التناهی	والتناهی
۴۳	۶	یستلرم	یلتزم
	۷	تلك	ذاك
	۱۳	معروضا قابلا	معروضة قابله
۴۴	۲	برهان	البرهان
	۱۷	الثانیة	الثانی
۴۶	۱۱	بالتعرض	التعرض
	۱۲	السماوی	السماویة
۴۹	۵	سریانه الوهیته	سریانها الوهیتها

صفحه	سطر	غلط	صحيح
٥٠	٣	متصفا	متصفة
	٥	معرو ضا	معروضة
٥٣	١٠	وجود	الوجود
	١٥	فافى	وفى
٥٤	٣	متحد	متحدة
	٧	والمسيحية	المسيحية
٥٧	١٢	سبق	صدق
٥٩	٦	ابن	ا بنا
	١٤	من	من الله
٦٢	١٠	قطت	قطعت
٦٥	٣	فهو	كك
٦٧	١١	وهو	هو
٧١	٩	الاعتراض	الاعتر اضات
٧٣	٣	لها ليحى	بهاعلى يحى
٧٩	١٤	له	لها
٨٢	٧	موجودات	ا لموجودات
٨٣	١٣	علوم	فى العلوم

§

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الواحد الاحد . المتعالى من ان يكون له ابن وولد . المنزه عن التحديد و التقيد والحد . المبرء عن الحلول والاتحاد وان يكون له جسد . بعث الرسل المكرمة . وانزل الكتب المقدسة . الارشاد الى سبيل الهداية . واضاء عقولنا ونور افئدتنا بقرآنه الكريم منبع التوحيد والعلم والمعرفة . ومنشأ التعالى والتكملة . وجعله ذكرى لاولى الالباب والتبصرة . وكشف به نقاب اليقين عن وجه الحق . ونصب اعلام الهداية . ليحق الحق بكلماته التامة . ونشكره على تاييده الاتم . و اصطفائه وجود الخاتم . الجاعل بالطافه الباهرة . الشريعة السهلة السمحة . التى عجزت عن ادراك حقائقها العلماء . وكلت عن اكتناه فنونها العقلاء . و لم يقتطف من ثمرة اغصانها دقائقها حمامة خواطر العرفاء . و هى المحجة الواضحة للسبيل الى ذروة الايقان والبلوغ الى جنة التوحيد ونعمة الايمان . فان الخاتم (ص) مظهر الاسماء الحسنى ومطلع الصفات العليا ، مجلى المشية الشريعية ومرآت الارادات اللاهوتية ، واعتق رقابنا من رقية الجهل والغواية وفك اعناقنا من حبل الشرك والضلالة بدد جيوش الاوهام و كتائب الخرافات وشيد رسوم الاعلام ومهد طريق النجات ، فازال غسق العماية

حتى تنفس المعارف عن صبحه ، و ظهر الحق عن محضه ، واسفر صبح الايمان عن مشرق افق الحقيقة § بلغ العلى بكماله ، كشف الدجى بجماله § حسنت جميع خصاله § صلوا عليه وآله § فما اعظم حكمه وعناياته ، واسمى تجلياته وافاضاته ، قصرت الافهام عن نيل مبانيها وعجزت العقول عن الغوص فيها ،

(اما بعد) لما رايت الكتاب الموسوم بالهداية في الرد على اظهار الحق و شاهدت اعتراضاته على القرآن العظيم وشريعة سيد المرسلين والنبي الهادي الكريم و تاملت فيها حق التامل لتميز الحق عن الباطل وجدت اكثرها بل كلها من قبيل الشعريات والخطابيات ومن تدبر فيها حق التدبر يعلم ان غرضه لم يكن الا الازراء برسول الله (ص) وتوبيخ المسلمين و اثارة الفتنة بينهم وبين النصارى تصديت لشرح ما في الجزء الثالث من ذلك الكتاب من النقض والابرام وتفسير الآيات القرآنية وبيان المراد منها اولا ثم التكلم في اشكالاته عليها مما لها وعليها وصدرته بمقدمة و مهدت فيها ابوابا و ذكرت فيها مسائل كلية عقلية الراجعة الى اصول الاديان واساس الشرايع وسميته (كشف الغواية عن كتاب الهداية)

(الاحقر ابن سيد زين العابدين اسدالله الموسوى الخارقانى)

﴿ الانبياء معصومون ﴾

﴿ § ﴾

﴿ الاول ﴾

ان الانبيا. كلهم معصومون و الرسل الالهيه كافهم منزهون عن الشين و مقدسون عن الرين محفوظون من الخطا، والزلل مبرؤن عن ارتكاب الرذائل والتدنى بالطوسات النفسانيه و حب الشهوات الحيوانيه معصونون عن اتباع هوى النفس الاماره و لهم السلطنة من جهة ملكوتيهم وروح قدس نبوتهم على مقتضيات الطبيعة البشرية التى فيهم فهم امراء على هوى انفسهم ومیلهم لاسراء مطيعين لها و لهم الروح القدس النبوى الفائق على الا رواح ولكل واحدمنهم روح عظيم يؤيده ويسدده ويحفظه من العثرات ولولم يكونوا معصومين من انزلات والعثرات ولم يكونوا قادرين على ترك هوى انفسهم وقاهرين على صون شهواتهم الطبيعيه والتحرز عن الرذائل الدنيه لم يحصل الوثوق و الاطمينان والتطوع والانقياد من ذوى النفوس الابيه والعقول الشريفه في ساحة عزهم وهذا نقض للغرض من بعثهم فافى التورية والانجيل من استناد افعال الذميمه الى الانبياء دليل عقلى على تحريف تلك الكتب

الثانى

ان الانبياء كلهم بشر مثل سايرالناس لكنه يوحى اليهم ويلهم اويكلمه الله من وراء حجاب على حسب تفاضلهم ودرجاتهم (تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض) وفيهم جهة بشريه ناسوتيه و جهة ملكوتيه روحانيه ولكل جهة منهما خواص و آثار فليجب ان يميز كل صنف على الاخر و لا يشتبه احدهما بالاخر فعلى الموحد العاقل المنصف ان يشخص افعالهم و اقوالهم بعين النصفه ولايعمل العصبيه ولايظهر الجحودوالعناد مثلاالجوع والعطش والصباوة والنمو و الكهوله والهرم والمرض والنوم والموت و حب النساء والاكل والشرب من جهات البشريه والطبيعة الناسوتيه ومقتضى الامزجة المختلفه المجبولون عليها فربما يكون نبي حصورا ومعرضاعن الذائذ الدنيويه و النساء كيحيى بن زكريا المعروف في كتبهم بالمعمد وربما يكون مايلا بكثرة النساء و طالبا لبعض الملذائذ كداود و سليمان كما سيأتى تفصيلا و هذه جهات طبيعيه ومقتضيات البشريه لاربط لها بآثار جهات الملكوتيه و الروح النبويه : واما ظهور المعجزات والخوارق وبيان الاحكام والقوانين والمعارف وكسر حدود العاديات السابقه وتغيير رسوم الجاهليه والوثنيه والاستقامة في قبال الناس (واستقم كما امرت)

وعدم الخوف والتقية من الامراء والسلاطين (ولايخافون في الله لومة لائم) وامثال ذلك من جهة الملكوتيه و الروح القدسي النبويه القائم بهم فاختلاط احدى الجهتين بالاخرى كاشف عن عدم معرفة مرتبه النبوة وعدم اندراج قائله في زمرة العلماء العارفين بالله بل في زمرة الجهلة السفله التي وظيفتهم التقليد في عقائده كما عليه اكثر علماء الملل وليس له التعرض بالمسائل العلميه والقضايا التقليه فضلا عن مرحلة النبوة والوحي والالهام لان الاقتحام فيها يوجب الملال الابدي فاتضح ان الاعتراض بكون حب النساء قادحا في النبوة ناشئ عن الجهل بالجهتين وعدم التميز بينهما

﴿ ان المعجزة لازمة للنبي ﴾

﴿ الثالث ﴾

ان النبي لابد ان يكون له من معجزة وخارق للعاده خصوصا اذا كان له شريعة جديده فان الخوارق للعاده برهان ناهض ينفذ في اقطار سموات العقول واراضي النفوس وموجب لبهر الابصار وبهت الكفار واخماد الاشرار واسكات الفجار فمن ادعى النبوة ولم يات بخارق للعاده لم يكن نبيا لان الدليل الفارق في ابطال حجج الداحضه للمنكرين هو الاعجاز مطلقا من اى سنخ كان هذا بالنسبة الى عامة الناس والعلوم والمعارف والقوانين المحكمه

ايضاً دليل لكن فى حق العلماء بشرط ان لايكون مسبوقا بالتعلم والتدرس بل يكون اميا لان شبهة التعلم يوجب انخرام الوثوق وانهدام الاطمينان من كلامه بل ربما يختلط الحق المحض بمكتسباته فيحصل منها شريعة فاسدة وطريقة باطله كما حصل لبولس الحوارى فانه لما تعلم حكمة افلاطون من معاصريه من حكماء الاشراق وخلطها باحكام عيسى (ع) باجتهاداته فاختلط صالح الحق بطالح الموهومات فسن طريقة ونشرها باسم ابن الله ونقل عن ان محتويات الاناجيل متقاربة المدرك مع طريقة افلاطون (كما صرح به لاروس فى قاموسه فى شرح لغة افلاطون) بل هى عينها كما لايخفى على المتتبع والعجزة الواحده كافية فى اثبات النبوة و الزايده منها تفضل من الله بتوسط انبيائه على عباده فاثبات الاعجاز لكل واحد منهم على نسق واحد من التواتر اونص الكتب السماوى فتصديق اعجاز بعضهم وتكذيب اعجاز اخرى ناشى عن العصبية الجاهليه

﴿ الرابع ﴾

﴿ فى حقيقة الاعجاز ﴾

ان الاعجاز تصرف فى المخلوقات والمكونات وتغيير فى الطبيعيات القاهره المنسجمه المنضودة واسبابها وعللها المجهوله من الله والتصرف

فيها بيد خالقها و موجدها فحقيقة هذا الامر المعجز المعجب الخير للعقول انه نحو ابداع واختراع وايجاد من العدم فهو فعل الله تبارك وتعالى يجرى بيد النبى والولى وكما ان ابداع كل العالم لا من شئ هو فعله المختص به ولايجرى من غيره كذلك هذا الابداع الجزئى والاختراع الشخصى ككل الابداع يحتاج الى تصرف ماوراء الطبيعه فيكون فعلا له تعالى بارادته الذاتيه (انما الايات عندالله) و لكن النبى واقع فى مجرى تلك الاراده الالهيه فيمكن ان يظهر الخوارق بيدالنبى و لسانه ولو كان نائما او غافلا قبل وقوعه فليس وقوعها باختيار النبى كسائر افعاله الاختياريه من التكلم والكتابة والمشى والاكل والشرب وهذا هو السر فى عدم ظهور الاعجاز وعدم نزول الوحى اليهم احيانا (ما كان لنبى ولا رسول ان ياتى بآية الا باذن الله) فلو كان باختياره وارادته لما كان منتظرا له ومترقبا اياه كما وقع لجميع الانبياء احيانا سيتضح مواقعه فى طى المقاصد انشاءالله

فى اعجاز القرآن

(الخامس)

ان المراد بكون القرآن معجزا ان هذا الكلام باسره وبجملته من جهة نظمه واسلوبه وفصاحته وبلاغته بحيث لايقدر احد

ان يعارضه بمثله ولو بسورة واحد كما ان وثنى القريش واليهود والنصارى الموجودين في الحجاز واليمامة واليمن وحضرموت و الجبل وحدود الشامات والعراق اكثرهم من تخوم العرب واصولهم وكلهم كانوا منكرين للاسلام بل معاندين له ومعترضين اياه ويجبون رده بل لم شغف في ابطاله وهوى في اخماد آثاره ومع ذلك عجزوا عن اتيان مثله و معارضته بما يشبه شباهة ضعيفه بعيده مع كونهم من الفصحاء والبلغاء فكلوا وملو و عموا وصموا عن معارضته بمثله

وليس المراد بكونه معجزا ان مفردات كلماته من الجوامد و والمشتقات اوكل جملة وكلام كالفعل والفاعل والمسند والمسند اليه معجزة ومبدعة وموحى به بحيث لايعرفه العرب فان هذا مرجعه الى كون النبى (ص) واضعا للغة الجديده معاذ من البديهى ان دعوى المسلمين في اعجاز القرآن ليس جعل اللغة ووضعها بل ان القرآن برمته وارومته بديع الاسلوب رشيق النظم انيق الترتيب والسهل الممتنع من حيث الالفاظ بحيث لا يمكن اتيان مثله الا من مثل بارءه و صانعه تعالى فالفاظ القرآن كلها مفرداتها وبعض الجمل الواحدة منها كالمسند والمسند اليه كانت شايعة مشهوره يعرفها النسوان و الصبيان لانها

لسانهم ولغتهم ويستعملونها كل يوم في مكالماتهم واظهار مقاصدهم بل هذا من عمدة محركات عرق عصبية الجاهلية فانهم لما شاهدوا ان محمدا (ص) مع كونه اميا غير متعلم في مدرسة و مكتبة (اتفق المخالف والمؤالف بكونه (ص) اميا وعدم تعلمه من احد) يأتي بكلام جديد الاسلوب بديع النظم بحيث يعجز الفصحاء البلغاء عن اتيان مثله مع كون بسائط الفاظه بل جلا من كلامه كالمسند والمسند اليه من الفاظ لسانهم الذي يتكلمون به وعدم تصديقهم بنبوته وكون كلامه من الله جحودا وعنادا لاستلزامه ترك عبادة آلهتهم و السجود لاصنامهم و تكذيب اسلافهم و انكار آبائهم والاذعان بمن هو مثلهم ومن قبيلهم واهل عشيرتهم (فقالوا ابشرا منا واحدا نتبعه انا اذا لفي ظلال مبين * فقالوا انا وجدنا آبائنا على امة وانا على آثارهم مقتدون * فكذبوا عبدنا وقالوا مجنون وازدجر * وان يروا آية يعرضوا ويقولو سحر مستمر * وكذبوا واتبعوا اهوائهم) فنسبوه الى الكهانه فضلوا واضلوا ضلالا بعيدا

فهذا الذي اوضحناه في مرحة اعجاز الكتاب الكريم نظير سائر الصناعات البديعة من السرير والكرسي والبيت وغيرها فان قيل ان هذا السرير والكرسي والبيت بديع المنظر ورشيق الهيئة

بحيث لايمكن ايجاد مثله يفهم كل سوق عامى ان هذا التركيب والهيئه المركبه صنعه دقيقه عجيبه و لا ينتقل فكر احد من ذوى الحس والوجدان البشرى الى الاعتراض بان قطعات اخشابه و احجاره وترابه كان رايجا فى السوق وشايعا عند النجاريه والبنائيه فتلك السرير ماخوذ من تلك الاخشاب الرايجه فليس بديعه و خارقه معجزه .

والحاصل ان دعوى المسلمين ان اسلوب القرآن وترتيبه بوضع كل كلمه وكلام فى موقع يناسبه من حيث التقديم والتاخير وملاحظه المقام والحال منجرة لايقدر احد الاتيان بمثله و الاعتراض بان مفردات كلماته وكلامه كان مستعملا عند العرب فهذا الصنع الدقيق الاسلوب المعجب للعقلاء والمحير للبلغاء ليس بمعجز وخارق للعاده لاشتمال مفرداته و بسائط المانه لا يليق بالسباع وقرد غابات الافريقا و حشار تلك الصحارى فكيف بالانسان الان بغض الشئ يعمى ويصم والعداوة قد ينجر الى الحماقه

واما من حيث المعانى فهو مشتمل على علوم جمه ومعارف لمه و حكم دقيقه و قوانين متقنه من الاصول والفروع و المعاملات و السياسيات والخلقيات واوصاف الاشراف و الاخبار من المغيبات والواقعات الاتيه وحاو القصص الانبياء السالفين والامم الماضين

واستفاد فلسفة تاريخ الغابرين بموجزا ته بمقدار ماله دخل فى هداية الضالين وارشاد الكافرين وتنبيه الجاهلين وكل ما له دخل في عبرة الناظرين

﴿ فى حقيقة الوحى ﴾

﴿ السادس ﴾

فى بيان حقيقه الوحى لاشبهة في ان الوحى ليس حالة طبيعية لنوع الانسان ومقتضى فطرته ومن لوازم خاقته البشرى العنصرى و الا كان كل الافراد قابلا الوحى و موردا له فالازم باطل بالضرورة والوجدان فهوحالة غير طبيعية بل روحانية ملكوتيه وكذلك الالهام ورؤية الملك يقظة و في المنام فكل هذا منتسبة الى مافوق الطبيعة البشرية فلا شبهة فى ان تلك المراحل والحالات فائقة على مقتضيات الطبيعة وقاهرة اياها فكلما ظهر هذه الحالة في الانسان تكون طبيعته مع صحتها الطبيعية مقهورا و مع اعتدال مزاجها مندكا مع الكلية قواها البدنى مضمحلا فكلما يكون بروز تلك الحالة و تجلياتها وسلطانها اقوى واتم يكون اندكاك جهات الطبيعية وانتهارها اشد واكد حتى يصل الى مقام الفناء وانمحاء آثار البدنية بتمامها وعبر بعض عن هذه الحالة بالفناء الصرف و الموت الاختيارى بحيث لم

يبق فيه من لوازم الطبيعة فيصير في هذه الحالة انسانا ملكوتيا محضاً وبشرا روحانياً صرفاً فمن لم يكن عارفا بتلك الدقايق و مأنوسا بهذه الحقايق و بعيدا عن مشرب اهل الوحى و الالهام وقاصرا نظره الى مقتضيات البشرية وحضر اتفاقا عند ارباب الوحى وشاهد حالته المنيعة وهو بروز سبحات الجلال من غير اشارة اوسمع كيفية نزول الوحى من الجهة المبدين عن استذاقة لب هذا المقام توهم انه حالة صرعية او تشنج عصبانية واختلال في منابع العصب المخى فهذا الغبى الاحمق لم يدرك ما فوق رتبة الحيوانية ولم يتعقل حقيقة الوحى و الالهام ونزول الملك و لم يدر كنه الامر فظن ان تلك الحالة الملكوتية التى يستلزم انقهار الطبيعة الصحيحة ومزاج السالم عند لمحات حقيقة الروحانية انها فساد الطبيعة ومرض الاعصاب ولم يتميز بين انقهار الطبيعة السالمة وبين فسادها كما ان الامر كذلك في جميع الانبياء ولذا كان الفريسيون ينسبون المسيح ع الى الجنون وان معه الشيطان (يوحنا ٧ : ٢٠ وقال كلهم ان لك شيطانا يريد ان يقتلك) (يوحنا ١٠ : ٢٠ و قال اكثرهم ان له شيطانا و هو مجنون لم تسمعون كلامه) فكذا في ساير الاناجيل نسب اليه الجنون فيكفينا نقل كلامين من انجيل يوحنا فقد يصدر هذا الزعم الكاسد بل الظن الفاسد من

بعض خواص المصدقين مع كونهم كامل الصدق والايمان لان منشأه الجهل بتلك المرحلة المنيعة والعجز عن اكتناه حقيقته

بل ولايستبعد عقلا طرو تلك الشبهة في اوائل نزول الوحي اورؤية الملك وبداية اسقاط الاضافات وظهور الملكوت على النبي بنفسه ايضا كما وقع لصموئيل (صمو ٣ : ٤ ان الرب دعا صموئيل فقال هانذا وركض الى عالى وقال هانذا لانك دعوتني فقال لم ادع ارجع اضطجع فذهب واضطجع ثم عاد الرب و دعا ايضا صموئيل فقام صموئيل وذهب الى عالى وقال هانذا لانك دعوتني فقال لم ادع يا ابني ارجع اضطجع ولم يعرف صموئيل الرب بعد ولا اعلن له كلام الرب بعده وعاد الرب فدعا صموئيل ثالثة فقام و ذهب الى عالى وقال هانذا لانك دعوتني ففهم عالى ان الرب يدعو صموئيل فقال عالى لصموئيل اذهب اضطجع و يكون اذا دعاك تقول تكلم يارب لان عبدك سامع فذهب صموئيل واضطجع في مكانه فجاء الرب ودعا كالمرات الاول صموئيل صموئيل فقال صموئيل تكلم لان عبدك سامع) فالاشتباه في اوائل الامر على النبي لاينافي النبوة كما وقع لصموئيل ولا يستوحش منه العقل ايضا لان الطبيعة المجبولة عليها يقتضي بروز آثارها (فما لم يستقم الامر ولم يثبت لاستحالة في عروض الشبهة لعدم اباء الطبع البشري عن امثال تلك

الشبهات مالم تصر الطبيعة منقهرا وطلوع اشعة الملكوت مستقرا والنفس الناطقة في مشاهدات ماوراء الطبيعة راسخة كاشتباه الملك بالجن فبروز آثار الطبيعة ومقتضيات خلقة البشرية احيانا في النبي قبل البعثة او في اوائل نزول الوحي ليس قادحا في نبوته ولا استهجان فيه من جهة العقل ويؤيده ايضا النقل كما صرح به بعض المفسرين ثم بعد تكرر تلك المشاهدات و اندكاك الطبيعة السافلة المعتدلة وانقهارها تحت هيمنة تلك المكاشفات يرتفع تلك الشبهات والترديدات وينطفء سراج مشاعر الطبيعة ببزوغ شمس الوحي عن افق سماء نفس النبوية و يخمد نار الطبيعة الناسوتية باشراق اشعة انوار الملكوتية الالهية بالوحي و الالهام ومن له تدرب بالنبوات يدرك ان هذه الاحوال ان لم يكن من لوازمها لا يكن منافيا لها ايضا لان بروز لوازم البدن البشري الذي هو من مخلوقات الله لا ينافي مرتبة النبوة وظهور آثارها

واما المنهمكين في هيولى التقليد ومادة العصبية والجهالة يستندون الجنون الى كل نبي صادق مبعوث من الله تعالى والحاصل ان من لم يكن كذلك اي من لم يظهر فيه آثار ماوراء الطبيعة المنافية لجهات البشرية لم يكن نبيا لعدم تحقق ماهو ملاكه فهو انصداع قواه البشرية وانقلاع جهاته الناسوتية فهو من لوازم نزول الوحي

وكشف الملكوت عند الالهيين والموحدين والجنون والصرع عند الكثرة الملحدين وهذا الذى بيناه من حصول الاشتباه على النبى فى اوائل امره من باب المماشاة على القائلين به من المسلمين والنصارى واليهود واما بحسب اعتقادنا فى حق نبينا الاكرم (ص) انه لم يشتبه عليه امر ابدا وماورد فى هذا الباب مؤل اومسكوت عنه فاتضح ان نسبة الجنون على الانبياء ناشئ عن الجهل و المصيبة والالحاد لعدم تميزه بين فساد الطبيعة وانقهار الطبيعة السالمة

﴿ الوحى تدريجى ﴾

﴿ السابع ﴾

فى ان الوحى تدريجى ولاشبهة ان الاحكام متعددة ومنشئته كوجوب الصلوة والصوم و شرائطها و موانعها وقتل القاتل و رجم الزانى وغيرها من الاحكام فكون الوحى بها دفعيا لا معنى له الا ان يكون المراد ان تلك الاحكام يوحى الى النبى (ص) فى آنات متتالية متصلة والا فنزول الحكمان فى وحى واحد لا معنى له فلا فرق بين ان يكون فى آنات متصلة متتالية اوفى اوقات مختلفة .

وان كان المراد ان منصب النبوة امر واحد لا تدريجى فهذا ايضا تعبير سخيف لان المنصب امر وحدانى ولا معنى للتدريج فيه

فاتضح ان كون القرآن منجما ليس قدحا فيه بل يكون مدحا له لان الاحكام الكثيرة تنزل تدريجا خصوصا فيما يتعلق ببعض الجزئيات والوقايع فلابدان يكون تدريجيا

واما نزول كل الاحكام على النبى فى زمان واحد متصل كاربعين يوما لموسى فى الطور على ان المسطور فى الالواح باصبع الله تعالى على ما فى التورية لم يكن الا الاحكام العشره والباقى نزل عليه نجما كما يصرح به فى التورية اوفى ازمنة مختلفه تدريجا كما لساير الانبيا. فليس فى العقل مايدل على افضلية الاول للثانى ولا لنقصان الثانى عن الاول بل التعرض لهذه الجهة مما لافائدة فيه على ان ما نزل على موسى (ع) فى جبل طور غير ما نزل عليه فى جبل هور مدفن هرون وجبل نبو وفسجه مدفنه وما نزل على عيسى (ع) فى جليلا و كفرناحوم و عينا واورشليم وجبل زيتون و فاران وبيت اللحم و الناصرية مغاير للاخر كما هو المصرح به فى الاناجيل

فالقدح فى تنجيم القرآن الكريم مع ان كتب ساير الانبياء فى نزول الوحى و الملك وبيان الاحكام للناس كذلك ليس الا العصبية الحمقاء والالحاد والعناد واظهار الشقاوة والفساد

في اقسام الوحي

(الثامن)

ان الوحي والالهام قد يكون مرتجلا ومبدعا من موحيه جل شانه من غير ارتباط الى واقعة جزئية وحادثة اتفاقية وقد يكون متعلقا بواقعة بحيث يكون تلك الواقعة تاريخا لنزول الوحي اولكونها من مصاديق الحكم الكلي الموحى به تكون حكمة جالبة ومقتضية لنزول الوحي وايضا قد يكون الوحي والالهام مقدما على ما خطر ببال النبي (ص) وبعض المؤمنين وقد يكون مسبوقا عليه وقد يكونان احيانا مقارنين فلا ينافي لكونه وحيا وكل واحد من تلك الاقسام ممكن عقلا ولا استحالة في شئ منها بضرورة الوجدان والعقل بل كل واحد منها واقع في الكتب المنزلة ولا يخفى مواقعه على الناظرين واتضح فساد اعتراض الطاعنين بان القرآن ماخوذ من اقوال الناس فهو كلام المخلوق لا كلام الخالق لان كلام الناس لم يكن عين الموحى به بل مناسبا لواقعة كانت تاريخا للنزول لا ان نفس كلامهم ماخوذ في القرآن

في الاحكام تدريجيه

(التاسع)

ان الاحكام الالهية تدريجية خصوصا فيما يتعلق بالكائنات التي سيكون وبالواقعات الجزئية التي سيقع فالحق ان يكون كذلك اما من جهة عدم استعداد الناس لتعلمها دفعة او لان التدريج اوفق باستيناس الناس وارفق لهم في ترك عاداتهم السابقة واسهل لهم في الاعتقاد بخلاف مرتكزاتهم الراسخة خصوصا اذا كان عشيرة النبي (ص) من الطاعنين العاندين والجاهلين الجاحدين كما عليه القريش و الاعراب

الاحكام قابل للنسخ

(العاشر)

ان الاحكام كما انه قابلة للنسخ والتبديل من نبيين كموسى (ع) وعيسى (ع) بان ينسخ احدهما حكم الاخر كما في جل من احكامهم المعموله المسلمة عندهم كالسبت و يوم الاحد و تعدد الزوجات ووحدتها وجواز الطلاق وحرمته واباحة الاحتتان ومنعه وحرمة الدم والخنزير وحليتها وغيرها من الاحكام كذلك قابلة للنسخ والتبديل في شريعة واحدة من نبي واحد لعدم القبح والاستحالة من جهة العقل لانه لو كان قبيحا او مستحيلا لما وقع في شريعتين من الانبياء فوقوعه من الضروريات عند المتحلين بنحلة النبوة فلكون الوقوع اخص من الامكان العقلي يستدل

بنفس الوقوع فالمتين على عدم قبحه عقلا وعدم استحالته واقعا فلا محذور من وقوعه من نبي واحد ولا خير عقلا في تحققه في شريعة واحدة فوقتين بالنظر الى المصالح المكنونة المختبئة من غير اهلها

والنصارى منكرون لنسخ و يحكمون باستحالته عقلا وما غيره عيسى (ع) من احكام التورية كالامثلة المذكورة يأولونه ويعتذرون منه بانه تبديل حكم الناسوت بحكم الملكوت وتغيير احكام الجسد باحكام الروح وامثال هذه التعبيرات الاقناعية ولكنهم غافلون عن ان هذا التاويل لو تم في مسئلة غسل التعميد وتبديله بتطهير القلب بالاعتقاد بابوة الله تعالى لعيسى (ع) وبنوته له تعالى ولكن لا يتم في مسئلة الاختتان التي كانت سنة من زمن ابراهيم الى زمن عيسى (ع) فتحريمه ليس ملكوتا لجوازه فكذلك يوم الاحد ليس ملكوتا ليوم السبت وحلية الخنزير في شرع المسيح ليس ملكوتا لحرمته الثابتة في التورية وكذا الطلاق فان حرمته في شرع المسيح ليس ملكوتا لجوازه في التورية وكذا وحدة الزواج في الانجيل ليست ملكوتا لكثرة الزواج في التورية ولا محصل لتلك التاويلات الباردة فرارا من النسخ فان الالتزام بالتبدلات لا ينفك عن الالتزام بالنسخ وقد بينا عدم القبح عقلا فيه بل تجويز العقل اياه فيما اشتمل على حكمة ومصلحة فاتضح فساد الاعتراض بالقرآن

الكريم باشتماله على الناسخ والمنسوخ لكون النسخ على الله قبيحا لما بينا من عدم استحالته عقلا ووقوعه شرعا

الاقوال المختلفة غير معولة

الحادي عشر

ان مختلفات ما نقله الشارحون ورواة الحديث من الفرق المختلفة في الاديان كالكاتوليك و البروتستان و الارتودوكس والارمن وغيرها من فرق النصارى واهل السنة والشيعي والخوارج والوهابي وغيرها من فرق الاسلام لم يكن معولا عليها من جهة قائله وناقله من حيث هو لعدم حذاقة كل ناقل في تدرب ما نقله وعدم كياسته فيما نحن فيه وهو مرحلة التكلم في مقامات الانبياء وكيفية الوحي و الالهام وادراك الخصوصيات المتعلقة بها لكونهم بمراحل من تلك المرحلة لان كل واحد منهم مارس علما خاصا وواظب فنا مخصوصا قد استأنس ذهنه واعتاد عقله في قضايا تلك العلوم الرسمية الوضعية الصناعية وان اشتغل احيانا فيما نحن فيه يأول المسائل المتعلقة بالنبوة والوحي والالهام بما ارتكز في ذهنه من صناعته ورسخ في فكره من ملكاته المكتسبة فينجر الى احداث مذهب جديد

ولانه ربما يكون الناقل متعصبا سريع القبول وسازجا بحيث يقال له انه اذن ينقل كل ما سمعه بلفظه من غير التفات الى مفاد

كلامه ولست اقول انكلما نقله العلماء والمفسرون والمورخون كاذب اوخلاف الواقع بل اقول يلزم ان لايكون الانسان تابعا لكل ناعق وخابطا خبطة عشواء بحيث يسدل على دعواه بمقتضى هواه كل منقول يوافق شهواته وعصبياته العاميه الحمقاء بل اللازم ان يتامل في المنقولات ويعتمد على قول من يفيد قوله الوثوق والاطمينان في القليات و على راى من له تدرب فى رايه وتكيس فى تفقهه واستنباطه وهوالاوحدى منهم كاوصياء التى ص لاعلى من يكون تابعا لكل ناعق فى نقله ومعوج الفهم فى تفسيره ومدخلا نفسه فى زمره اهل الراى وجماعه الحل و العقدمع انه ليس منهم لقصور فهمه وفتور ذوقه

وهذالذى قلناه لا ينافي درجة ايمان الناقل والمستنبط وصدق اعتقاده فى دينه وكونه ثابت العزم فى اذعانه فان عدم الكياسه اونقصانها فى تنقيد الاقوال الصحيحه من السقيمه وضعف حذاقته فى استعلام المجهولات من المعلومات وعدم نيله بادراك الدرجات العاليه من دقايق الحكمه لاينافى العدالة و صدق الاعتقاد فان غايته المنع عن التعمد فى الكذب والافتراء لانه علة للنقاديه فى المسموعات والتشخيص بين الصحيح والسقيم فى المنقولات واصابه رايه للواقعيات

فالملاك فى قبول الروايات المختلفه هو التواتر والضرورة وفى اصابة الآراء خصوصا فيما يتعلق بالواقعات النفس الامريه الا خباريه هو البرهان العقلى والادلة الصادقة الموافقة للمنطق فكل روايه فى باب الاعجاز والوحى وحالات الانبيا يكون متواتره اوضروريه تقبل والا تكون مسكوتا عنها فكذا الآراء اذا كان مطابقا للعقل السليم ايضا يقبل واذا كان مخالفا له يكون مردودا على قائله ثم ان التعرض لاقوال علماء الفرق المختلفه من كل شريعة وملة يوجب اطالة الكلام من غير طائل حسبنا فى صحه مقالنا تشتتهم فى آرائهم واختلافهم فى عقيدتهم وفى كل صنف حقيقه صنف آخر بحيث يرمى كل واحد منهم مخالفه بالضلال بل الالحاد والزندق مع اتحاد ملتهم و وحدة منشائهم بنابه لا يمكن اجتماع شملهم وتوحيد كلمتهم وتوجيه افرقهم الى كتابهم السماوى الاصلى بل ربما يتعذر عقلا و عادتا كما عليه الحال فى استحالة توافق الكاثوليك والبروتستان والارثودوكس والارمن وامتناع تطابق آرائهم فى كيفية تفسير الاناجيل الاربعه الواحده وبيان حال المسيح وامه (ع) و لذا يزداد شقاقهم و عنادهم يوما فيوما و كذلك حال الفرق الاسلاميه

ولان الغرض المهم من هذه الوجيزه تنزيه القرآن الكريم و تقديس

السنة القويمة من اوهام المشككين وشبهات المريبين والتعرض لما في كتب العهدين مما يخالف العقل السليم و الصراط المستقيم لا اصلاح اقوال المختلفة من اشار حين كبعض المتناسبين من الذين يفسرون كلام الله برايهم الفاتر وعقلهم القاصر ولذا نقصر بحثنا في التعرض لمتون الكتب السماوية باعيانها التي بين ايدي الناس والسنن المحكمة والاحكام والمسائل المسلمة من كل ملة من المتواترات والضروريات و القطعيات و ننقل شعرا وافيا منها ثم نتعرض اشرحها وبسط القول فيها ونعرض عن التعرض الاقوال المختلفة من علماء الاديان ذات اقوالهم الخاوية للغث والسمين الجامعة للدراية الضعيفة العليلة والاستنباطات الهينة والروايات الصحيحة والسقيمة لايشبع عشاق الملكوت ولاتروى ظمآن الجذوبين لمرمد اللاهوت

الثاني عشر

قد سبق منا في المقدمة الاولى مايتعلق بالنبوة وكونهم سفراء الله حقا فكل ما نعترض في هذه الرسالة على واحد منهم ليس غرضنا الاعتراض على النبي نستجير بالله مما لا يليق باهل الايمان والمعرفة من سوء الادب في حق الانبياء بل المقصود التكلم في تلك الرسائل التي بين ايدي اهل الكتاب من العهد العتيق والجديد

والتعرض لمحتوياتها وهى المسائل المندرجة فيها هل هى بوحى من الله ام لا وهل هى موافقة للعقل السليم كلا ام بعضا ام لا فلا تغتر ايها الناظر المنصف بظاهر الاعتراضات التى ذكرت فى هذه الرسالة بانها متوجهة على ما يستفاد من ظاهر العبارات نصا وظهورا وملازمتا والحاصل ان الاعتراضات بالنسبة الى نفس الكتب و مندرجاتها ولوازمها المستفادة منها لا على الانبياء بانفسهم فان الانبياء مبرؤن عندنا من جميع المعاصى ومنزهون عن السهو والغفلة والاشتباه فى احكام الله تعالى فلو ذكر الاعتراض من دون الاستناد الى الكتب فهو من باب الاختصار اعتمادا على هذه المقدمه

الدليل الاول على النبوة الخاصه

(الثالث عشر)

فى اثبات النبوة الخاصه لمحمد (ص) من عاشر مع قبائل الاعراب (وهم سكان البادية خاصة وبق اسكان الامصار عرب) وشاهد احوالهم من التوحش والجهالة والدعارة مع كونهم تحت تمدن الاسلام واحكامه مدة ثلثة عشر قرنا فكيف بهم وبحالهم قبل الاسلام فى انغماسهم دون سيطرة الوثنية و راجع عشرا من معشار آثار النبوة الخاتمية (ص) يقطع ان وجوده و مبعثه من تلك القبايل الوثنية المتوحشه برهان وجدانى على وجود الصانع

تعالى فضلا عن حقيقته (ص) بل يمكن ان يق كلواحد من آحاد الاعراب فى تلك الاعصار كان دليلا مستقلا على حقيته وكونه مؤيدا من عندالله لان اتباعه مثله (ص) من مثلهم لم يكن الا باصطفاء الله وارتضائه واجتبائه و لا يحتاج الى دليل آخر ومع ذلك ذكر علماء الاسلام قدس الله اسرار هم ادلة كثيرة و نحن نكتفى هنا ببرهانين

احدهما جامعية شرع الاسلام من جميع مايحتاج اليه الانسان من لدن عصر النبوه الى يوم القيمة بحيث لايشذ واقعة من وقايع الدنيا ولا حادثة من الحوادث الاتفاقيه لنوع الانسان الا وقد بين فيها حكمه من الاصول والفروع والسياسيات والآداب كانبات الصانع ووحدته وانبات اوصافه الكماليه ونفى الصفات السلبيه مما يوجب النقص والتجسم والتحديد والتشبيه والتقييد بل الامكان وانبات المعاد ويوم الحشر والجزاء والثواب والعقاب فى الجنة والنار

وبيان تهذيب الاخلاق واوصاف الاشراف و تكميلات النفس و الارتقاء الى الدرجات العاليه والتعالى الى مقامات رفيعة مما يجب على السالكين الى الله فى تخليه نفوسهم من الاوصاف الرذيلة و البهيمية والسبعية من الغضب والبخل والحسد والجبن والتهور والشره وتحليتها بالاوصاف الحسنه من العلم والحلم والصبر والشكر

والرضا والتسليم والجود والعفة والشجاعة وسائر الاوصاف الكماليه اللايقه بحضرت الانسان من اداء وظائف الناسوت والملكوت والجسمانيه والروحانيه

والحاصل ان من حضيض درجة الايمان الى ذروة مقام الايقان من مراتب الولاية والنبوة وكلما يحتاج الى معرفته الانسان في كل مرتبة من تلك المراتب مندرجة في شرع الاسلام بنحو اوفى وهذا بالنسبة الى الاصول والاخلقيات

(واما في الفروع والسياسيات) فهي حاوية العبادات بجميع اقسامها الملائم لحال الانسان من الصلوة و الصوم والصدقة والادعية والحج والاحسان والمناجات وغيرها والمعاملات باجمعها من البيع والرهن والاجارة والنكاح والوكالة والوديعة والمساقات والزارعة وغيرها

ومن السياسيات كالقصاص والديات والكفارات والغرامات في حقوق الله وحقوق الناس ووظائف السلطان مع الرعيه و بالعكس والآمر مع المأمور والمخدوم مع الخادم وبالعكس والزوج مع الزوجة وبالعكس والابوين مع الاولاد وبالعكس والجار مع جاره والسيد مع المملوك وبالعكس و تكاليف الجيش و وظائف قواد العسكر معه وبالعكس وحكم الماء والكلاء للبدوى وحكم الاراضى الموات والاحياء والحيا ل والاوديه وحكم المياه والمعادن

والبحار والغوص والسفاين وغيرها ولايشذ عنها شيء حتى ارش الخدش والاطلاع على تفاصيلها موكول على المراجعة في كتب الاسلام ومن راجع في مؤلفات المسلمين انتمت الى هذه الدقيقة

و هو ان الكل مستند الى صادع الاسلام بنفسه وشخصه كما يشهد عليه جوامع الحديث و صحاح الموجودة عندهم و اذا قايسنا بين شرع الاسلام و بين شرع اليهود و النصارى و كتبهم نجد انما في جميع تلك الكتب على فرض صحتها ليس عشر عشر محتويات شريعة الاسلام كان آثار الاسلام الموجودة في كتبهم وآثار كتب العهدين الموجودة عندهم يصدق ما قلناه فلايمكن للعاقل المنصف ان يقول ان شرع الاسلام ماخوذ من شرع اليهود و النصارى لاستلزامه زيادة الفرع على الاصل باضعاف مقابله والاحكام المتوافقة في شريعتين من قبيل تطابق الوحيين لاتخاذ الثاني من الاول فمن له ادنى مسكة لايتفوه بهذا كما تفوه به ناسج الهداية من كون شرع الاسلام ماخوذا من شرع اليهود والنصارى واذا قايسنا بين شرع الاسلام وبين قوانين ملل العالم كملة النصارى و اليهود والبرهمن و البوذا وجميع قوانين الدول نجد قوانين الاسلام سيد تلك القوانين وانتما لان في قوانين الاسلام فقط لوحظ محض الحق وحق المحض بالنظر

الى نظم الدنيا وعمرانها الاخره وهى الطريقة الحاويه للجهتين والناظرة بالعينين عين دنيوى ناسوتى وعين اخروى ملكوتى بخلاف التوريه فانه ليس فى اسفار الخمسه منها ذكر من الاخرة والقيمه والجنه والنار والملكوت ابدا ومن لم يكن مسبوقا بكونها من موسى (ع) يزعم ان صاحبها ممن ينكر وجود الاخره سيما مع الاعتراف بان روح الانسان هو الدم (للاويان ١٧ : ١٤ لان نفس كل جسد دمه هو بنفسه قلت لبنى اسرائيل لا تاكلوا دم جسدما لان نفس كل جسد هى دمه كل من اكله يقطع) (اشعيا ٥١ : ٦ والارض كالثوب تبلى وسكانها كالبعوض يموتون) (يشوع ٥١ : ١٢ من انت حتى تخاف من انسان ومن ابن الانسان الذى يجعل كالعشب) فكل وعدها ومواعيدها دنيويه من صحه المزاج والثروه والنعمه والرخص والرخاء ومن الفقر والذلة والقحط والغلا والوباء والبثورات والجراحات وامثال ذلك وفيها عده من احكام القرابين فى المذبح مع تاكيدات كثيره و تكريرات عديده و دستور جعل تابوت الشهاده وبيت الرحمه و خيمه الاجتماع وجمله من احكام القصاص والجزاء وحكم الطلاق والنذر وملك اليمين وغيرها

واما الاناجيل فليس فيها ذكر من الاحكام الانسخ عده من

من احكام التوريه كالسبت والاختتان والطلاق و تعدد الزواج وتحليل الدم والخنزير والخمر وامثالها ولم يجعل مكانها احكاما آخر بل ترخص طريقة الحريه فى الاديان وارخاء عنان الانسان واكتفى من جميع الاحكام والنواميس الالهيه بالاعتقاد بالتثليث والاعتراف بكون الله تعالى ابا توليديا لعيسى (ع) و كونه ابنا توليديا له تعالى و كون الاب والابن و الروح متحدا و صرح مرارا فى تلك الكتب بان علة نجات الانسان هو الاعتراف بكونه ابن الله ومن اقر بهذا نجى ومن لم يقربه فقد هلك فمفاد تلك الكتب الاربعة ليس الا تعدد الالهة وبنوة عيسى

فى الهدايه صفحه ٢٧٨ (ان هذه العقيدة الجوهريه وهى وجود ثلثة اقانيم فى اللاهوت مؤيدة من الكتاب المقدس من اوله الى آخره) واباحة جميع الاعمال وانارشيست النواميس ونسخ جميع الاحكام والشرايع وحرية التامة للانسان وبعض الامثال الباردة المكرره والتشبيهات البعيده

والحاصل انه لو قايسنا هذه الشريعة بوحدتها مع جميع تلك الكتب السماويه وكتب قوانين الدوليه وجدنا قانون الاسلام اتم من الكل واكمل منه مع ان مقنن تلك الكتب الوف من الانبياء والاولياء والعقلاء والعلماء والحكماء والفهماء ومؤسس الاسلام شخص واحد

بنفسه فلابد ان يكون عقله وكياسته ازيد من الكل فلو يوازن آثاره بوحدته مع آثار تلك الالوف من الناس لتقلت عليها بل رجحت لجامعيتها بين احكام الدنيا والاخرة فعلم ان قوة روحه ازيد من روح الكل فلابد ان يكون مؤيدا من ماوراء الطبيعة حتى يصدر منه تلك الشؤنات الجليلة الغير المحصورة وسوانح العليه التي لا تحصى فتحصل ان نسبة تلك القوانين باجمعها الى قانون الاسلام كنسبة نور القمر الى نور الشمس فى الضعف والقوه فلو لم يكن بتاييد من الله لم يمكن صدور تلك الحسنات الغير المتناهيه والسنن الغير المحصورة من شخص واحد اى ولو امكن نقل معارف الاسلام واخباره لذكرناه لكن لايسعه الا الدفاتر الكثيرة و المجلدات العديده كلها مطبوعة وشايعة وكلها شاهد صدق لما ادعيناه ويذعنه كل العلماء المطلعين عليها من كل الفرق وقد اعترف بجامعية الاسلام جماعة من عظماء حكماء الاروبا وان انتشار التمدن والسياسة ماخوذ من شرع الاسلام فلوضوح تلك الدعوى كالشمس فى رابعة النهار واسفرار الصبح عن ظلمات الظلمة و انكشاف بياض الشفق عن مدلهمات العتمة صرنا مستغنين عن ذكرها بالاشارة الى مواردها من الكتب الشايعة من علماء المسلمين بجميع فرقهم ومن فيه ذوق النصفة وشم الانسانيه يصدقنا في مقالتنا هذه بعد التامل فى

مطالعة كتب الاسلامية والتدرب فى مقايسة التى ذكرناه من ان كتاب التورية و جميع قوانين الدول ناظرة الى عمران الدنيا و ليس فيها لحاظ الاخرة و الاناجيل ليس فيها الا الاعتراف بالابوة والبنوة بين الله تعالى وعيسى (ع)

والقوانين التى لوحظ فيها كلا الجهتين مع الجامعية فى كل المراتب المفتقرة اليها الانسان الى يوم القيمة مع التحرز عن طريقة الوثنيه ليس فى الدنيا الا شرع الاسلام كفانا ماذكرناه من الاحالة الى المحسوسات ولاينكرها الا المكابر الذى ليس قابلا لان يخاطب به وهذا الدليل كاف فى اثبات نبوته (ص) عند من له عقل سليم وحس بشرى فلايحتاج الى ذكر المعجزات ودليل آخر معانا نذكر عدة منها وفقا لترتيب الرسالة من الايجاز و الاحاطه بتمامها معادلتها موكولة على المراجعة بكتب دياته الاسلامية

فى المعجزات

(الثانى)

المعجزات الباهرات منها شق القمر فان جماعة من القريش طلبوا منه انشقاق القمر فاتى به وفق ما طلبوه وراوه راى العين حاضرهم و غائبهم من سكنة الآفاق التى يطابق افقهم افق مكة المشرفة ولم يكن السحاب اوالجبال مانعا ولم يكونوا نائمين فكل

من كان يقظانا ومتقارب الافق معمكة شاهدوه وماتقل من المنكرين من دعوى الاستحاله واضحة البطلان على ما سلكناه فى اثبات المعجزات من كونها من المبدعات الالهيه كابداع كلى العالم فلاشبهة فى امكانه الذاتى فوقوعه يثبت بنص الكتاب الكريم (اقتربت الساعة و انشق القمر) ومانقل من بعض المفسرين بانه فى القيامة شبهة فى قبال الضرورة لايعتمد عليها و بالتواتر المفيد للقطع

وما قاله صاحب الهدايه وغيره من انه لو ثبت لذكره المورخون ولم يذكره احد منهم وفيه اولا النقض بما فى كتاب يشوع (يشو ١٠ : ١٢ — وقال امام عيون اسرائيل ياشمس دومى على جبعون وياقمر على وادى ايلون فدامت الشمس ووقف القمر فوقفت الشمس فى كبد السماء و لم تعجل للغروب نحو يوم كامل (اشعيا ٣٨ : ٨ — هانذا ارجع ظل الدرجات الذى نزل فى درجات احاز بالشمس عشر درجات الى الوراء فرجعت الشمس عشر درجات فى الدرجات التى نزلتها)ولم يذكر احد فى التاريخ وقوف الشمس فى موقعه يوما كاملا باذن يشوع (ع) ورجوعه عشر درجات باذن اشعيا (ع)والحل انه ذكروه ولكن بانتقال الدولة من طائفه الى اخرى ضاعت الكتب لانحصار نسخها معان عدم ضبط المورخين شق القمر ليس بعجيب لانه وقع فى الليل ولم يطل زمانه ويمكن فرض

الغفلة اوالنوم اوالسحاب اوالجبال اواختلاف الافق مانعا ولكن توقف الشمس والقمر مدة يوم كامل وعدم ضبطه فى التواريخ مثل تاريخ الفراعنة والكلدانية والرومية والشامية والمجوسية اعجب و على بطلان كتبهم و معجزاتهم ادل لان توقفها اليوم فى مكان يوجب اطالة النهار والليل فى الآفاق المتقابلة بحيث يدركه كل احد ولم يمكن غفلة احد من هذا الامر المعجب فى طول تلك المدة

منها ـ حركة الشجرة من موضعها لما استدعاها بعضهم منه (ص) وتحركت من مغرسها وسعت اليه وشهدت له بالرسالة على حسب ما طلبوا منه

و منها ـ استدعاء تكلم الضب وشهادته له بالرسالة فتكلم على طبق مسعاهم وطلبهم ونظيره منقول فى التورية من تكلم حمار بلعام بن بعور (عدد ٢٢ : ٢٨ ـ فتح الرب فم الاتان فقالت لبلعام ماذا صنعت بك حتى ضربتنى الان ثلث دفعات فقال بلعام للاتان لانك اذدريت بى) فامكانه الذاتى مسلم وبناء على المختار فى حقيقة الاعجار يرتفع التشكيكات ووقوعه يثبت بالتواتر

ومنها ـ جريان الماء من بين اصابعه والناس يشربون منه حين اعوزهم الماء استدعوا منه السقيا فوضع يده فى قليل من

الماء فنبع الماء من بين اصابعه الشريفة وجرى والناس يستقون منه هذا نظير جريان الماء من الحجر كما في سفر الخروج (خر ١٧ : ٦ فتضرب الصخره فيخرج منها ماء ليشرب الشعب ففعل موسى (ع) هكذا امام عيون شيوخ اسرائيل ودعا اسم الموضع مسة و مريبة من اجل مخاصمة بني اسرائيل ومن اجل تجربتهم الرب قائلين اهي في وسطنا الرب ام لا) فلاشبهة في امكانه الذاتي على ماسبق مناووقوعه ايضا ثابت بالتواتر اوبالطرق المتعارفة المفيدة للقطع

ومنها ـ ذكر الحصاة في يده (ص) وشهادتها بنبوته

ومنها ـ انين الاسطوانة التي يتكي عليها في مواعظه قبل صنع المنبر وكيفية التكلم فيها و امتناعها بعينها التكلم من طيب النار من وسط عليقة (خر ٣ : ٣ ـ وظهر له ملاك الرب بلهيب نار من وسط العليقة فنظر فاذا العليقة تتقد بالنار والعليقة لم تكن تحترق الى ان قال ـ ناداه الله من وسط العليقة وقال موسى موسى) وطريق الاثبات في الكل واحد

ومنها ـ القرآن الكريم وخطاب الله المبرم العظيم فانه باسلوبه الرشيق البارع ونظمه المتين الجامع و ترتيبه و تنسيقه من التقديم والتاخير والسوق لمقتضى الحال ووضع كل كلمة و كلام محلا يناسب

المقام بحيث يكون خارقا للخواطر والاوهام ويعجز عنه البلغاء والفصحاء العظام وقد نادى باعلى صوته (ان كنتم فى ريب مما نزلنا على عبدنا فأتوا بسورة من مثله) ولم يدع بل لم يقدر احد بآيات مثله مع كثرة شغفهم بمعارضته وابطاله فلو كان من صنع البشر لعورض بمثله من الاكثر فعجز الكل عن آيات المثل مدة ثلثة عشر قرنا برهان لايح على كونه معجزا وخارقا للعادة فهو الحجة الناهضة القائمة البالغة المحجة الواضحة الى يوم القيمة فهو المهيمن على جميع الكتب السماوية ولم يقدروا ولن يقدروا ان يأتوا بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا وغيرها من المعجزات الاخر وطريق اثبات معجزات الرسول (ص) طريق اثبات معجزات سايرالانبياء كموسى (ع) وعيسى (ع) اما التواتر (اما من [illegible] اثباته) او بالقراين المفيدة للقطع فتصديق البعض وتكذيب الاخر مجازفة وعصبية حقائيه

فى اثبات التوحيد

[الرابع عشر]

فى اثبات التوحيد والغرض من التعرض له اندفاع جل من الشبهات وارتفاع كثير من العويصات الصادرة عن بعض المتعلقة بالتوحيد وبالنبوات ومراتب الاذعان باوصافه وافعاله تعالى و اضمحلال مبانى تدنسات الشركية وانعدام اساس الثنوية والتثليث والتجسم

والتحديد والرؤية والحلول والاتحاد والعينية ونذكر هنا صورة التوحيد وفقرات المذكورة فى خطبة على (ع) ولوضوح ترجمة السورة المباركة نقتصر على شرح كلام سيد الاولياء هيكل الجامع للتوحيد على بن ابى طالب عليه من التحيات والتسليمات ازكاها وهو قوله (ع) (اول) الدين معرفته و كمال معرفته تصديقه وكمال تصديقه توحيده وكمال توحيده الاخلاص له و كمال الاخلاص نفى الصفات عنه لشهادة كل صفة انها غير الموصوف وشهادة كل موصوف انه غير الصفة فمن وصف الله سبحانه فقد قرنه ومن قرنه فقد ثناه ومن ثناه فقد جزاه ومن جزاه فقد جهله ومن جهله فقد اشار اليه ومن اشار اليه فقد حده ومن حده فقد عده انتهى (ترجمته) ـ اول الدين معرفته اى ادراكه بسزاجته الذاتيه على نحو تصور حقيقة الشئ وكمال تلك العرفان و الادراك هو الاذعان بوجوده وتحققه لكونه منتهى اليه وغاية الغايات ومسبب الاسباب وعلة العلل فبه يتحقق الاشياء الاخر واليه ينتهى سلسلة المتحققات و الموجودات و المكونات وكمال الاذعان بوجوده وتحققه توحيده اى انه تعالى على نحو لا يمكن ان يتصور التعدد فيه لكونه غير متناه وجودا وسعة وانبساطا وعدم التناهى بذاته يستلزم الوحدة وينافى التعدد لوضوح استحالة تحقق وجودين

غير متناهيين من سنخ واحد (وغاية) تلك التوحيد تخليصه تعالى عن السمات الزائدة والجهات والحيثيات المتكثرة اشهادة كل صفة لعرضيتها انها غير معروضها الموصوف بها وشهادة كل موصوف لجوهريته انه غير ماطرء عليه من الاوصاف والاعتراض فان من وصفه بالاوصاف العرضية فقد قرنه مع غيره من افراد الممكنات فى معروضيتها للصفات الطارية ومن قرنه بغيره فقد جعل له ثانيا ومن ثناه فقد قال بتجزيته الى ماقارنه ويكون معدودا معه ومن جزاه هكذا فقد جهله ومن جهله فقد اشار اليه ومن اشار اليه فقد حده كالممكنات والجاهل من يشير اليه ويحدده ويعده فى عداد الاشياء المحدودة الممكنة وبهذا خرج عن زمرة الموحدين المخلصين له تعالى

(وتنزيهه) و تفسيره وهو انه لاشبيه في كونه تعالى احدى الذات ووحدانى المتحقق وتحققه بذاته ومهيته انيته ووجوده وهو نور محض ووجود صرف وتحقق بحت ومجرد غاية التجرد لايشوبه رائحة التركيب الخارجى والذهنى و الاعتبارى ولا يحيث بحيثيته غير ذاته بذاته ولا يتوهم تعدد الجهة في انيته ولو بالاعتبار وكلما نعبر عن تلك الذات الاقدس والوجود البحت المقدس في ذاته و صفاته وافعاله لا يليق بحضرته ولكن الجانا قصورنا الفطرى ضيق العبارة بهذه التعبيرات والا فذاته الاقدس اعلى و اشرف

من كل ماتعبر به عنه بل هو فوق ما يتصوره النفوس ويطير اليه عقاب العقول النافذة وحمامة افكار الثاقبة لكلال الخواطر الدقيقة عن اكتناه ذاته المنيعة

فكما انه مجرد بحت و انية محضه ونور سازج صرف كذلك غير محدود بحد فلا حد له لاحدا خارجيا ولامنطقيا ولا اعتباريا فهو غير متناه وجودا وسعة وانبساطا فهو بذاته منزه عن التحديد ولوازمه فان الوجود المحدود لايليق بان يكون الها لان التحديد ينافي ثبوت القدرة التامة الغير المتناهية فان من البديهي ان الموجود المحدود بحد في الخارج لابد ان يكون قدرته بل علمه ايضا محدودا لاستحالة صدور المقدورات الغير المتناهيه من موجود محدود فحده عدم كونه محدودا لان التحديد تضييق في الوجود وتقدير في الانية فهو بذاته مقدس عن ضيق التحديد والتقدير وبعباره اخرى ان التحديد يستلزم كون المحدود معروضا للمقدار والاوصاف العرضية فمعروضية المقدار والصفة العرضية من خواص المادة فاتضح ان الحد الخارجي ينافي وجوب الوجود فكذا الحد الذهني لاستلزامه كون المحدود مركبا خارجيا فهو ايضا ينافيه وكذا الاعتباري لاستلزامه تعدد الجهة واقعا فهو ايضا محال في حقه فهويته وجوده وعدم التناهي تشخصه وخصوصية ذاته الاقدس كونه غير محدود السعة والانبساط الغير المتناهي تحققه

وبيان آخر ان الموجود المحدود يكون مفتقراذاتا الى ما يحدده وجاهلا بما هو خارج عن حده مع ان الغناء المطلق والعلم العنائى ذاتى له تعالى (ولا يخفى) ان وجوب الوجود لا يقتضى التوحيد و الانحصار بالوحدة لان مفهومه كلى لايابى عن التعدد فى الخارج كما صرح به علماء المنطق وكذا كون التشخص عين ذاته لا ان تشخص الذاتى ايضا لايقتضى الوحدة بذاته بل لاينافيه التعدد لعدم اباء العقل عن تصور وجودين بحيث يكون تشخصها عين ذاتهما وكذا الوحدة بالعليه ايضا لايقتضى كون العلة فى نفسها واحدا لامكان تصور علتين مستقلتين بالعليه وان ما ينا فى التعدد ذاتا كونه غير متناهى الوجود و السعة و الانبساط فان كون موجود غير متناه بذاته ينافى التعدد بداهة امتناع وجود فردين غير متناهيين من نوع واحد والتعدد يستلزم التحديد وهذا من القضايا التى قياساتها معها ونفس تصوره مغنية عن التماس الدليل فلا يحتاج الى امعان نظر وفكر واقامة برهان عليه

فاتضح منه اندفاع شبهة الوثنية وبطلانها فى نفسها فان فرض وجودين واجبين من الاوهام الباطلة والتخيلات الفاسدة بداهة استلزام التعدد كونهما محدودين والموجود المحدود لضيق وجوده و كونه معروضا للمقدار و الصفات الزايدة لا يكون واجبا

فما فرضه من كون واجبين مستقلين احدهما الفاعل للخير والاخر الفاعل للشر ليسا بواجبين بل ممكنين حقيقة بداهة منافات وجود الغير المتناهي سعة مع التعدد فلايعقل وجودان مجردان غيرمتناهيين بحسب السعة والانبساط ومسميان بواجبين مع استلزام التعدد التحديد المنافي لوجوب الوجود وليس المناط هو التسمية والتعبير كيف ماتفق بل الملاك انطباق المتصور في الخارج على الموجودات الخارجية بحيث يكون العقل مساعدا له

وان كان مرادهم غير تعدد الواجب الحقيقي الاستقلالي بل كان مرادهم ان للشر مبدء كالشيطان و الاهرمن والنفس الامارة غير مبدء الخير فهذا مطابق لما اطبق عليه الملليون فلا محذور فيه

واتضح منه ايضا بطلان شبهة ابن كمونة لوضوح ان الشبهة اوهن من بيت العنكبوت لاستحالة تصور الواجبين لاستلزامه التعدد المستلزم للتحديد المنافي لكونه واجبا فلا يحتاج في دفعها الى تمهيد مقدمات وتصنيف مجلدات كما صنعه شرذمة من الاعاظم لوضوح فسادها في نفسها

واتضح ايضا ان اختلاف المتكلمين في امكان رؤية الواجب تعالى يوم القيمه بالبصر الجسماني وعدم امكانه مع ماحققه المتأخرون منهم في تحقيق تلك الرؤية في غاية الدقة من الاوهام الضعيفة التي

لايليق ان يعد من مهمات المسائل الكلاميه ومن فروعات المعارف الالهيه لوضوح ان الرؤيه يتعلق بحدود الاشياء فالشئ مالم يكن محدودا لايعقل رؤيته سواء كان المبصر بالذات هوالشئ الخارجي اوصورته المرتسمه في القوى الدماغيه وكون مافي الخارج هوالمبصر بالعرض كماعليه المحققون

مع ان رؤيه البصرى لايتم الا بالاشعه المحسوسه الخارجه من الشئ المنير بالذات اوبالعرض وكل هذا من خواص الاجسام فالوجود المجرد ولولم يكن واجبا لايتعلق به الابصار والرؤيه البصرى الجسماني لاستحالة صيروره المجرد مستنيرا بالنور الخارج من الجسم المنير وان كان محدودا فالواجب تعالى لتجرده من جميع الجهات وعدم تناهيه سعه وانبساطا لايعقل في حقه تعالى كونه مرئيا لبداهه امتناع استنارته بالاشعه النوريه المحسوسه فيستحيل رؤيته بالذات وماورد مما ظاهره ينافي ما برهناه عليه فليؤل فالتاويل غير عزيز عند الملليين و جميع المنتحلين بنحلة النبوه لارتكابهم التأويل في شطر واف من كلمات ارباب الوحى والالهام

واتضح ايضا بطلان التجسد والقول بالنزول والصعود في حق الله تعالى كما التزمه بعض الفرق من الملليين وغيره لاستحالة الصعود والنزول في الوجود الغير المتناهي سعه وانبساطا لانهما من

لوازم وجود المحدود وقدمنا ملازمة الحد لضيق القدرة بل العلم وتناهيهما وهمينا في وجوب الوجود والقدرة المطلقة والعلم الغنائي وهو العلم بالاشياء الغير المتناهية كلها قبل وجودها

واما تجسد المجرد وان كان محدودا ايضا من بقية خرافات اعصار الوثنية التي قبل ظهور انوار النبوة وانتشارها في الاقاليم والافاق فان صيرورة المجرد ماديا اقبح واشنع من صيرورة الجوهر عرضا و بالعكس فصيرورة الله تعالى مجسما لازمة صيرورة الوجود الغير المتناهي ذاتا متناهية بالعرض والواجب ممكنا والمجرد ماديا والعلة معلولا والغني المطلق بالذات مفتقرا و العالم بالذات جاهلا ولايلتزم بها عاقل ومن له ذوق سليم فكيف بان يكون من العلماء فضلا من ان يكون من اهل التوحيد

فلاتغتر ايها الناظر بما ورد من تمثل الملائكة كما ذكرنا في هذه الرسالة كرارا فان التجسم الحقيقي غير التمثل فان التمثل كسراب بقيعة يحسبه الظمآن ماء والتجسد صيرورة الشيء ذا مادة حقيقة فبينهما بون شاسع لان التمثل من الامور الممكنة الخارقة للعادة واما التجسم الحقيقي فهو ممتنع بالذات ولايمكن ان يقع

واتضح ايضا استحالة الحلول في حق الواجب تعالى كما تفوه به بعض اهل الملل القديمة والجديدة وتكلم فيه بعض العلماء

ملؤا الدفاتر وصرفوا اوقاتهم قدس الله اسرارهم ولم يأتوا بشئ يقلع اساس تلك الخرافات لان الذات الغير المتناهي سواء كان ممكنا اوواجبا مايسع جميع مايتصور في نشأة الامكان و يحيط به ولم يكن شئ من اين ومتى خاليا منه حتى يحل فيه وبعبارة اخرى ان الحلول يستلزم التحديد وقد بينا ان التحديد ملزوم الافتقار المنافي لوجوب الوجود فاتضح استحالة الحلول ذاتا في حقه تعالى ببداهة العقل السليم المذعن بالتوحيد كما يليق بحضرته والقول بالحلول والتجسد والرؤية والتعدد كاشف عن نقصان المعرفة في حقه تعالى وعدم ابتناء مسائل توحيده على مبانى صحيحة لان المبانى الصحيحة مايرتفع بها الاشكالات واما توليد الاحتمالات وكثرة الاشكالات دليل على وهن المبانى و ضعفها لان العلم الحقيقى ما يرتفع به المشتبهات و المعضلات لا ما تتولد منها الاحتمالات

واتضح ايضا استحالة سريان الذات المنتسب الى بعض المتصوفة فكانهم بدلوا لفظ الحلول بالسريان لكونه اقرب بمراعات الادب بزعمهم فانهم كانوا بهذا الاعتقاد مباهين بمعرفتهم لله تعالى حق معرفته وذكروا هذه المسئلة فى دفاترهم نظما ونثرا عربيا وفارسيا وتركيا زلوا وازلوا الناس فى هذه المرحلة واوقعوهم في تيه العثرات

وما علموا بمقالتهم لاهم ولامتابعوهم

بداهته ان السريان نفوذ شئ فيما هو متجاف عنه وماهو غير متناه وجودا وسعة وانبساطا وشدتا بحيث لم يخل منها شئ من الملى والاين بل الكل محاط به واذلاء تحت قدرته ومتقهرين جنب ارادته فلايتصور السريان في حقه لكونه غيرمتناه مع انه تعالى بعد ايجاد العوالم الغير المتناهية كان كما كان عليه قبله فلاشبهة ان الكرات والاجسام حادثة وقبل تكونها لم تكن الذات الاقدس ساريه فيها لانتفاع الموضوع فبعد وجودها تسرى الذات فيها فتكون الذات معروضا لما لم يكن قبل والحاصل ان سريان الذات في المعدومات محال وغلط وفي الموجودات بعد وجودها موجب لتغير الذات في مرحلة ذاتها لان السريان بالنسبة الى الذات نفسها فيستلزم التبدل في الذات بنفسها (واما سريان الفيض والنفس الرحمانى والحق المخلوق به فمرحلة اخرى نتكلم فيها فيما يليق به)فتصير الذات محلا للحوادث فيكون ممكنا مفتقرا لاواجبا غنيا

واتضح ايضا فساد اتحاده تعالى مع شئ آخر فان غيره تعالى مخلوق له وهو مادى اوممايطرء عليه لوازم المادة كالتقدير والتقطيع التناهى

والاتحاد بين الموجود الغير المتناهي سعة وانبساطا و المنزه عن التقدير والتقطيع وبين الموجودات الاخر المتناهية والمعروضة للمقدار والتقطيع كالملك والفلك والشجر والمدر و الحيوان والانسان من الامور الممتنعة بالذات لاستلزامه زوال تشخصها وكونها معامعروضا لتشخص آخر فيستلزم زوال وجوب الوجود عنه تعالى الله عن ذلك ولا يستلزم بهذا من له عقل سليم بل من له حس البشرية

نعم لوكان تلك الغير المتناهي معروضا للمقدار و التقطيعات كالفضاء مثلا يصح ان يتصور اتحادها مع شئ محدود نحوا من الاتحاد كاتحاد المكان مع المتمكن فى الاشارة الحسيه بمعنى ان قطعة منها تتحد مع ذلك الاخر فى الاشارة بحيث ينطبق اقطار كل مع الاخر وان كانا ممتازين بالدقة العقلية فرجع اتحادها اتحاد قطعة منها مع المتمكن وهذا من جهة كونها معروضا للمقدار وقابلا للتقطيعات ذاتا واما لو لم يكن كذلك كالمجردات الممكنة (على فرض وجودها) فيمتنع الاتحاد ذاتا لعدم ماهو ملاكه فهو كونه معروضا للمقدار واما فى الواجب تعالى فاستحالته اوضح كما اسلفناه

هذا هو التوحيد الاسلامى المستفاد من القرآن الكريم وكلمات صادع الاسلام وامنائه (ص) قدقررناه على سبيل الايجاز

من دون اختلاطه بكلمات احد من الناس ومن كان له قلب اوالقى السمع وتدرب فى مراتب التوحيد يذعن ان ماستفدناه من برهان السازج للتوحيد مع ما تفرع عليه من بطلان التجسم والتحديد والوثنية والتثليث من متفردات الاسلام لم يكتب ولن يكتب قلم الدهر والملكوت فى لوح الزمان والناسوت بمثله ياأهل الكتاب هذه قطرة من ابحر معارفنا الاسلامية كتبكم بين اظهركم فاتوا بمثلها ان كنتم صادقين ذلك الهنا الواحد المعبود وربنا الاحدى المسجود نحمدالله بان خلصنا من شرك التثليث والبنوة التوليدية والوثنية والتجسيد واراحنا من اغلوطة الاقنوم واحدوثته

واتضح ايضا فساد مقالة النصارى من الاتحاد بين الثلاثة الاب والابن والروح قال صاحب ميزان الحق فى الباب الاول من كتابه المسمى بحل الاشكال هكذا (ان المسيحيين يحملون التوحيد و التثليث كليهما على المعنى الحقيقى) قال صاحب الهداية فى الفصل العاشر فى صفحة (١٧٩) (فالمسيحيون يعتقدون بان الذات العلية والكلمة الازلية والروح القدس هم الله الواحد الاحد) وفى صفحة (١٧٢) (فالديانة المسيحية مبنية على التوحيد القائم بالذات والكلمة الازلية والروح القدس) فى فصل الثانية عشر صفحة ٢٠٦ (ان المسيح والروح القدس كانا مع الاب منذ الازل

وانه يوجد اله واحد الاب والكلمة والابن والروح القدس)
في صفحة (٢٢٤) الاب والكلمة والروح القدس وهؤلاء الثلثة
هم واحد) صفحة (٢٧٦) فهو ان الله حق ازلى خالق كل
الاشيا، المنظورة وغير المنظورة و كذلك الابن و الروح القدس
وكلهم من جوهر واحد فان يوحنا الانجيلى قال الذين يشهدون
في السماء هم ثلاثة الاب والكلمة والروح القدس وهؤلاء
الثلاثة هم واحد) ايضا فى هذه الصفحة (فارتباط الاب
بالابن والابن بالفارقليط يدل على ان هؤلاء الاقانيم الثلثة هم واحد
ولاشك ان هؤلاء الثلاثة هم واحد فى الجوهر وان كانوا غير واحد
في العدد (كظهور الشمس فى رابعة النهار ان الاب والابن والروح
القدس هم واحد فى اللاهوت وعندنا شهادة يوحنا البشير لانه قال
الذين يشهدون فى السماء ثلاثة الاب والابن والروح القدس وهؤلاء
الثلاثة هم واحد)(٢٧٧) (ان الثلاثة فى السماء شهدوا للمسيح
وهؤلاء الثلاثة هم كما قال الرسول واحد لان هذه الوحدة
هى لازمة لاحتجاج الرسول) وفى هذه الصفحة (و شهدت
الكلمة الازلية ليسوع بحلول اللاهوت فيه جسديا ـ و بحلول
اللاهوت في جسده احتمل هذه الجسد الضعيف الفانى غضب
الاب و شهدت الكلمة له ايضا) (و روح القدس شهد للمسيح

بحلوله عليه عند عماده وحلوله على رسله بعد صعوده)

فى صفحة (٢٧٨) (ان هذه العقيدة الجوهرية وهى وجود ثلاثة اقانيم فى اللاهوت مؤيدة من الكتاب المقدس من اوله الى اخره)

صفحة (٢٤٤) ان المسيح هو كلمة الله الازلية الخالقة فيطلق عليه لفظ الله ويطلق عليه المسيح لانه عين ليكون فاديا) نقلا اظهار الحق عن علامة المقريزى فى كتابه الخطط قال (النصارى فرق كثيرة الملكانية والنسطورية واليعقوبية والبوذعانية والمرقولية وهم الرهاويون الذين كانوا بنواحى حران و غير هؤلاء والملكانية و اليعقوبية و النسطورية كلهم متفقون على ان معبودهم ثلاثة اقانيم وهذه الاقانيم الثلاثة هى واحد وهى جوهر قديم ومعناه اب وابن و روح القدس اله واحد) وقداشترطنا فى اول الكتاب بالتعرض لمتون الكتب السماوى والاعراض عن اقوال العلماء لكن هذه الاقوال لكونها موافقة لما فى انجيل يوحنا وغيره نقلنا ها

والمراد بالاب هو الله تعالى والابن هو عيسى (ع) والروح هو روح القدس جبرئيل اوغيره من الملائكة

فهذه الاقانيم الثلثة متعددة حقيقة لان احدها هو الله تعالى خالق الاشياء والثانى هو من سنخ الملائكة والثالث هو روح الله ابن مريم من صنف البشر فاختلاف سنخها ينادى بمغايرة كل للاخر فلابد

ان يكون لكل واحد منها تشخص فى ذاته يمتازبه عن غيره فمغايرتها حقيقية والنصارى يدعون اتحادها الحقيقى فلابد ان تكون متحدة حقيقة ومغايرة حقيقة فبالاتحاد الحقيقى يتم مقصودهم وهو كون عيسى ابن الله والله تعالى اباله دون الاتحاد الاعتبارى لانه يستفاد من ظاهر عبارات بعض الفرق من الملليين ايضا ويصرحون به فى مسئلة الفناء فى الله والموت الاختيارى والسلوك الى الله لان هذه المرتبة على فرض صدقها يمكن ان يعبر عنه بالاتحاد الاعتبارى لانه نحو تنزيل تشريفا وتعظيما فالعبد المطيع لله المتقرب به الفانى فيه يمكن ان يعبر عنه بانه ابنه بمعنى انه لو كان له ابن لكان هذا ابنا له كما يقال مثل هذا فى التنزيلات الاخر ككون احد يد الله ولسانه وعين الله واذنه وسمعه بمعنى انه لو جاز له تعالى تلك الاعضاء لكان هذا الشخص بمنزلة يده ولسانه وعينه وهكذا وهذا التوجيه وان كان شايعا فى السنة الانبياء والاولياء ولكن لا يوجب مزية تامة لعيسى (ع) من بين الانبياء ولذا اعرضوا عنه النصارى وانكروه وقالوا بالاتحاد الحقيقى بين تلك الاقانيم والتوالد الروحانى الحقيقى بين الله وبين عيسى

فنقول لاشبهة ان الله قديم ازلى لا اول له ولا آخر له بل ولا يمكن تصور الاولية له تعالى وله تشخص فى حد ذاته ممتاز عن مخلوقاته

بنفس ذاته و روح القدس ايضا اقدم من عيسى لانه من صنف الملائكة التي هي جواهر واجسام لطيفه وكل واحد منها مخلوق تكوينا وعلى نحو الابداع قبل خلق آدم ابي البشر وفيها قوة النطق لكن لا توالد فيها ولا مزاوجة بينها هذا ما يستفاد من ظواهر النصوص والكتب السماوى

واما القول بالتجرد وكونها من سنخ المجردات كما زعمه جماعة من ارباب المعقول فهو مرحلة اخرى اغمضنا عنها اكتفاء بظواهر تنصيصات الكتب السماوية في كونها اجساما لطيفة ذا اجنحة مثنى و ثلاث و رباع

والمسلم بين النصارى ان اتحاد الله تعالى مع روح القدس لم يكن قبل تولد عيسى (ع) بل حصل بتولده من مريم هذا الاتحاد الحقيقي بينهما ويرد عليه امور

الاول انه لابد ان يكون تولد عيسى (ع) علة لاتحاد الله مع الروح القدس او معلولا له او كلاهما معلولان لعلة ثالثة وهذا امر بديهي الفساد بداهة انه ليس بين تولد عيسى من مريم واتحاد الله مع واحد من مخلوقاته كالروح القدس علاقة العلية والمعلولية

والثاني بعد اتحاد الله تعالى مع روح القدس حقيقة زال تشخصها وتميزاتها بنفس الاتحاد فيصير المركب منهما امرا ثالثا غير الله

وغير الروح و الذى حل فيه هو هذا الامر الثالث المركب فكذب النصارى فى نسبة الحلول الى الله والروح منفردا فالاولى لهم ان يقولوا بحلول هذا المركب

والثالث ان حقيقة اتحاد الثلثه اما بحلول ذات الله تعالى وسريانه بكمال الوهيته فى الروح وعيسى (ع) دون العكس فهو يستلزم كونه تعالى محدودا وهو ملزوم الافتقار و هو القول بالتجسد كما سبق واما بحلوله فيهما وبالعكس فهذا يستلزم مع ما سبق خروجهما من حد الامكان و المخلوقية و صيرورتهما واجبا وخالقا وهذا عين الشرك بل الخرافة

والرابع يستلزم انعدام الواجب تعالى وبقاء العالم بعد تولد عيسى (ع) من غير خالق واله مع ان معطى الوجود كما انه علة للحدوث علة للبقاء ايضا فلازمه انعدام العالم فبقاء العالم دليل على بقاء الله تعالى وهو دليل على عدم اتحاده تعالى مع عيسى (ع) والروح فكلى العالم دليل حسى على بطلان التثليث

والخامس يستلزم كون الله تعالى محتاجا وجاهلا بعين افتقارهما وجهلهما قضاء للاتحاد الحقيقى مع كونه تعالى عالما وغنيا بالذات

وتباينهما مع الجهل والفقر واضح

والسادس استلزامه كون الذات الاقدس محلا للحوادث لان قبل ايجاد عيسى لم يكن الذات متصفا بهذه الصفة الذاتيه فبعد ايجاده تعالى عيسى (ع) صار بذاته متحدا معه ومع الروح ايضا اتحادا حقيقيا فصارت الذات حقيقة معروضا للاتحاد الحقيقي حين تولد عيسى (ع)

والسابع لاشبهة فى ان الله تعالى مجرد غايته وعيسى وروح القدس جوهر جسمانى فاتحادها يستلزم تجسد المجرد فهو ممتنع بالذات والقائل بجوازه فارغ عن الحس البشرى وعار عن العقل الفطرى غير قابل لان يخاطب به

والثامن ان يكون الله تعالى والروح القدس مع عيسى فى بطن مريم ويصح استناد التولد ولازمه الى الله تعالى والى الروح

والتاسع ان يكون الله تعالى ابنا لنفسه وعيسى ابا لنفسه وكذا الروح ابا وابنا لسرايه حكم احد المتحدين الى الاخر ببداهة العقل السليم

والعاشر ان يكون الله والروح القدس كعيسى مغلوبا لبعلزبول رئيس الشياطين لما اخذ عيسى ووضعه على جناح الهيكل ثم اخذه

منه ووضعه على جبال عال فيكون الله والروح ايضا ماخوذين ومغلوبين و موضوعين على جناح الهيكل والجبل العال كما فى اناجيلهم والقسيسيون لايبالون بمغلوبية الله للشيطان

والحادى عشر ان يكون الله والروح القدس مجربا من الشيطان اربعين يوما فى البريه مع الوحوش بعين تجربته لعيسى

والثانى عشر ان تصح نسبة الاكل والشرب والنوم والمشى وغيره الى الله تعالى وروح القدس حقيقة قضاء لما يلزم على الاتحاد الحقيقى

الثالث عشر ان يكون الله تعالى والروح القدس شاربا الخمر بشرب عيسى على مافى الاناجيل الاربعة كما سننقله انشاء الله تعالى قضاء للاتحاد

والرابع عشر ان يكون الله والروح القدس مصلوبا بالخشب بصلب عيسى كما زعموه

والخامس عشر جواز الموت ووقوعه فى حقه تعالى والروح بموت عيسى ودفنهما فى القبر معه

والسادس عشر ان موت عيسى (ع) بزعم اليهود والنصارى قطعى الوقوع و اما قيامه من القبر فى اليوم الثالث كما

زعمه النصارى مشكوك فيه فيلزمه موت الله تعالى والروح القدس بموت عيسى وبقاء العالم بلاصانع ولوثلاثة ايام

السابع عشر استلزامه بطلان اوايل البديهيات وهو كون الواحد نصف الاثنين وثلث الثلثه لان الثلاثة بعد الاتحاد لا يمتاز عن الوحدة و الواحد لكونه عين الثلاثه لا يمتاز عنها وبطلان اول البديهيات من لوازم الاعتقاد بالتثليث الثامن عشر استلزامه ارتفاع التمايز بين الكلى والجزئى لان الاتحاد والتصادق انما هو بين الكليات كالجسمية والنباتية و الحيوانية والانسانية لتصادقها فى زيد مثلا واما الموجودات الجزئية الممتازة فلا يعقل اتحادها فلا يتفوه بها من له ادنى مرتبة من الشعور مثلا التفاح واللوز والجوز مع بقاء خصوصياتها لا يعقل ان تتحد معا وكذا الادوية كالفلفل والقرنفل والزنجبيل مع بقاء صورتها المشخصة لا يعقل ان يصير معجونا فاذا ذق وسحق يزول صورتها المميزة فيصير معجونا فكذا الروح وعيسى والله تعالى مع كون كل واحد موجود مستقلا و ممتازا عن الاخر لا يعقل اتحادها لاستلزامه زوال وجود كل واحد عنه وانعدام مميزاته وصيرورة الثلاثة مركبا آخر وهو معجون لا اسم له واجزاته

المركبة هو الله تعالى وروح القدس وعيسى (ع) ولعل هذا هو الخمرة فى الخبز الربانى المقدس والمادة العاملة فى الخمر الربانى المقدس المستعمل فى الكنيسة

والحاصل ان القول بالتثليث الذى اساس دين النصرانية وقوامه يستلزم انكار البديهيات الاولية التى يعرفها الحيوانات العجم كما سبق والالتزام بالممتنعات الذاتية والخرافات الوثنية كطريان العدم على الله تعالى وعلى روح القدس تمهيد الاثبات كون عيسى ابن الله التوليدى لان الاتحاد الحقيقى بين الذات الغير المتناهى وجودا وهو الله مع موجودين آخرين كالروح القدس وعيسى لايحصل الا بانعدام وجود الخاص من كل واحد والقائل بالتثليث لابد ان يلتزم بهذا اللازم وهو الكفر الشنيع القبيح والشرك الفظيع الذى يستحيى القلم عن ذكره تعالى الله عما يقول الظالمون الجاهلون علوا كبيرا

فافى الهداية (فالمسيحيون يعتقدون بان الذات العلية والكلمة الازلية و الروح القدس هم الله الواحد الاحد) الذات العلية هو الله والروح القدس هو الملك والمراد بالكلمة ان كان اللفظ مثل الكاف والنون فيستحيل كونها عين الله لان اللفظ

والصوت اهتزازات ذرات الهواء وان كان المراد صفة من صفات الله فاتحادها مع عيسى والروح القدس ممتنع بالذات لان صفات الله متحد منه لا مع غيره وان كان الصادر الاول كالمشية والعقل فاتحاده مع الله غلط واضح مع ان الاحدية يستلزم البساطة التامة وكون الثلاثة الله الواحد الاحد تناقض واضح فاتضح ان هذا الكلام ملحق بالهذيانات وقوله (فالديانة والمسيحية مبنية على التوحيد القائم بالذات والكلمة الازلية والروح القدس)

حاصله ان بناء ديانة النصارى على قوام التوحيد بالتثليث لازمه الصريح عدم امتياز الواحد عن الثلثة وبالعكس وبطلان القضية البديهية وكذا صحة اجتماع النقيضين مع ما تقدم منا على قوله السابق

قوله (ان المسيح والروح القدس كانا مع الاب منذ الازل وانه يوجد اله واحد الاب والكلمة والابن والروح القدس)

قوله (كانا مع الاب مشعر بمغايرتهما مع الله تعالى وكل مع الاخر ولكن قوله يوجد الخ صريح فى اتحاد الثلثة مع الله فمجموع الاربعة يكون الها واحدا وهو التربيع فهذا

مذهب جديد من صاحب الهداية وهو القول بالتربيع وصحه
التناقض وهل هذا الا تهافت
قوله (و كذلك الابن والروح القدس) اى فى الخالقية
شريكان مع الله تعالى فهذا من سنخ عقايد الوثنية فى تعدد الالهة من
الثلثة والاربعة قوله (وكلهم من جوهر واحد)
يعنى الله تعالى وعيسى و روح القدس كلهم حصلوا ووجدوا
من جوهر واحد (الظاهر ان ذلك الجوهر اصل والثلثة
حصلت منه اوان عيسى والروح مشتركان مع الله تعالى
فى اصل الجوهرية فكلاهما من الهذيانات البنجية كسابقه
قوله (الذين يشهدون فى السماء الخ) ذكر الشهود ولم يذكر المدعى
والمدعى عليه والقاضى والمشهود به وياليته من ذكرها ولازمه التربيع
لان الثلاثة شهدوا على كون عيسى ابن الله وهم متحدون معه فيصير الاربعة
واحدا حقيقيا والظاهر ان صاحب الهداية تصدى لاصلاح مذهب التثليث
فتولد من تفسيره مذهب التربيع فياليته ان يفسره ثانيا وثالثا حتى
يتولد منه التخميس والتسديس قوله (فارتباط الاب)
ارتباط الخالق بمخلوقه او المخلوق باخر مثله لا يستلزم الاتحاد فى الجوهر
لكونه اعم من الاتحاد ولا يستدل بالاعم على الاخص الا من سقط

عقله عن الاستقامة مع ان الاتحاد فى الجوهر والتغاير فى العدد لا ترجمة له لكونه من الهذيانات ولا يدرى صاحبه ما يقول

قوله (هم واحد فى اللاهوت) والمراد من اللاهوت والجوهر امر واحد والاشتراك فى اللاهوت لا يكون الا بالالوهية وهذه العبارة عين الشرك لاستلزامه كون الروح وعيسى الها وخالقا ومخلوقا معا

قوله (الذين يشهدون فى السماء) والحاصل ان الاب والابن والروح بشهادة يوحنا واحد فى اللاهوت مثل ظهور الشمس قد شبه الهذيان الممتنع بالذات بلوايل المحسوسات وهذا من هوان نواميس الالهية والاولى لهم ان يقولوا ان الله تعالى والروح شاهدان وعيسى مدع للرسالة ولا يفرق صاحب الهداية بين الشاهد والمدعى هذا بناء على التعدد واما بناء على الوحدة الحقيقية والشاهد هو المدعى قد ادعى وشهد لنفسه فيجب ضم اليمين ايضا قوله (ان الثلاثة فى السماء شهدوا) هذه العبارة نص فى التربيع لان الشهود ثلاثة والمشهود عليه هو الرابع وبناء على الاتحاد تكون الاربعة واحدا قد شهد على نفسه قوله (وشهدت الكلمة الازلية ليسوع) صرح فى اول انجيل يوحنا وفى الهداية كرارا

بان الكلمة هو المسيح بعينه حاصله ان اليسوع شهد بان الله تعالى قدحل فى جسده لايخفى اتحاد الشاهد و المشهودله بناء على الاتحاد وقدسبق ان الحلول ممتنع ذاتا و نسبته كفر صريح قوله احتمل هذا الجسد) تعليل بنقيض المدعى لان حلول الله فى الجسد يوجب الرحمة لاالغضب وهذا تناقض واضح والذى يليق به ان يقول ان عيسى ادعى حلول الله فيه ولم يميز القائل بين الشهادة والدعوى قوله (عند عماده) فيه اولا يلزم ان لايكون نبيا قبل عماده لعدم حلول الروح فيه

و ثانيا التناسخ الصريح لان الروح القدس قد حل فيه اولا وبعد موته انتقل منه الى الحواريين وثالثا تجزية الروح ورابعا مساوات الحواريين معه فى ملاك بنوة الله ولاوجه لكونه ابنا لله دونهم قوله (العقيدة الجوهرية وقد سبق فيما اعترف به فان الاناجيل الاربعة كلها مشحونة بمسئلة التثليث والتربيع والتخليط وقد تبين انها من الهذيانات والشطحات البنجية لايشبه بكلام الادمين فكيف بالعقلاء قوله (لانه عين ليكون فاديا) هذا صريح فى كون الكلمة عين الله تعالى وعين المسيح وصيرورة الكلمة والله تعالى عين المسيح صار سببا لكونه مقتولا فى الصليب وكون حلول الله واتحاده سببا للفداء والقتل والغضب من الخرافات و الهذيانات

ولعمرى ان هذه الكلمات ليست صالحة الا لان توضع فى كتب المضاحك والاساطير بل يقال ان صاحبها اخذها من شيطانه الذى تكلم بالهندية باخذ تلك الترهات من افلاطونيين تلك الاعصار مع تصرف من البولس و غيره وهذه الكلمات و اشباهها المملوة فى الاناجيل لايليق ان يصدر من ارباب الوحى فانكلها من خرافات الوثنيين

ويستفاد من عبارتهم ان ماحل في عيسى ليس ذات الله تماما بل جزء منه ولذا صار ابناله ولازمه تجزيته تعالى نعوذ بالله منه قال بعضهم ان الابن اتحد بانسان مخلوق فصار هو وما اتحد به مسيحا واحدا وان المسيح هو اله العباد وربهم)

المراد بالابن اما الروح المتجزى عن ذات الله تعالى وفيه اولا لزوم كونه تعالى جسما لان التجزية من لوازمه وثانيا ان مطلق الجزء ليس بابن بل الجزء المخصوص وثالثا كون عيسى اخا للملائكة التى هن بنات الله عند الوثنيين ورابعا تعطيل المطلق في الجزء الباقى من الله الذى لم يحل فى عيسى واما الكلمة الازلية وهى عين الله تعالى و فيه استحالة انفكاك الصفة عن موصو فيها واتحادها مع غيره

واما روح القدس المخلوق وفيه اولا ان حلول خلق في خلق

لايستلزم كون المركب خالقا وثانيا كون روح القدس ملكا مذكرا اخا لباقي الملائكة الاناث عند الوثنيين وثالثا تعدد الالهة احدها هذا المركب والثاني خالقه وهو تعالى

ورابعا حلول روحين في عيسى وعدم تميز الواحد عن الاثنين احدهما النفس الناطقة والاخر هذا الروح الذي هو ملاك كونه ابنا وخامسا لزوم التناسخ والمراد بالانسان المخلوق ما كان في بطن مريم ثم تولد منها وارتضع وترعرع وصار صبيا ثم كبر وتعلم الى ثلثين سنة ثم تعلق به هذا الروح فصار هذا المخلوق مع ذلك الروح الحال فيه مسيحا واحدا الهالعباد وربهم

وفيه انه لا يلزم كون المركب من الحال والمحل الها وربا لكون احد جزئيه مخلوقا والجزء الاخر ان كان روح القدس فالمركب من مخلوقين لايلزم ان يكون الها وربا وان كان كلمة فيستحيل اتحادها مع البشر وانفصالها من موصوفها وان كان جزء من ا فيكون الباقي ايضا الها فتعددت الالهة ولو فرض انحصار الرب والاله في هذا المركب الحادث وهو معجون الكنيسة فمن كان الهالعالم وربه قبل تولد عيسى ومن كان خالق آبائه واجداده والسموات وغيرها فبم صار جزء الاله الها وربا ولكن كله ليس بالاله ورب حتى يلزم التعطيل في الجزء الباقي منه تعالى

وقال بعضهم فى صفة الاتحاد (انه وقع بين جوهر لاهوتى وجوهر ناسوتى اتحاد ولم يخرج الاتحاد كل واحد منها عن جوهريته وعنصره وان المسيح اله معبود وانه ابن مريم الذى حملته و ولدته وانه قتل وصلب) والمراد من الجوهر اللاهوتى اما نفس الناطقه اومرجود مجرد آخر اوروح القدس اوجزء من ا تعالى ا عن ذلك علوا كبيرا

اما الاول فهو مذهب المشائين لان القائلين بتجردها فرقتان احدهما ان تكون روحانية الحدوث و روحانية البقاء وانما الحادث تعلقها بالبدن فالنفوس عندهم مجردات ومبدعات فى عالم تجرد القدس ثم حدثت تعلقها بالابدان ثم تنزهق منها و تفارقها وتبقى على تجردها كما يقول قائلهم (حبطت اليك من المحل الارفع * ورقاء ذات تعزز وتمنع) وفيه شبهة التناسخ

وثانيها ما اختاره المحققون من انها جسمانية الحدوث و روحانية البقاء بمعنى ان النفس كانت صورة منطبعة فى البدن ثم استكملت وصارت مجردة فيكون حدوثها جسمانية وبقاؤها روحانية لا يطرء عليها الفناء لامتناع طريانه على المجرد فتبقى ابدية واكون الاول تناسخا اوشبيها به اختاره النصارى فى اساس شريعتهم

وان كان المراد بالجوهر اللاهوتى النفس الناطقة فهى موجودة فى

فى كل انسان لان ملاك التميز بين الانسان والحيوان عند الحكماء والعقلاء ليس الاهذه الناطقة المجردة فتعلق هذه النفس بشخص لايوجب مزيته على الاخر ولايوجب كون صاحبها معبودا اما اوابنا لله تعالى لاشتراكهما بين الافراد ومابه الاشتراك لايعقل ان يكون موجبا للعزية فكيف بالالوهية

وان كان المراد به مجردا آخر غير النفس ففيه اولا استحالة تجسم المجرد وثانيا استحالة حلوله فى المحل وامتناع اتحاده مع المادى لمابينهما من البينونة اتامه و كونه تناسخا وثالثا استلزام التركيب والاتحاد زوال خصوصيات كلواحد من الاجزاء وان كان المراد به الروح القدس ففيه اولا استحالة اتحاد الحقيقى بينهما لاستلزامه زوال تشخصهما وثانيا النقض بجميع المركبات فانه لوكان اتحاد مخلوق جسمانى مع مخلوق جسمانى سببا لحدوث الاله تعالى الله عن ذلك لكان كل مركب جسمانى خالقا للعالم

وثالثا يلزم حدوث البارى تعالى فى زمن عيسى (ع) والاطيون يستوحشون من تلك الخرافات توحش الملك من الشيطان ولكن النصارى يستانسون بها لاستلزامها النبوة التوليدية لعيسى (ع)

وان كان المراد جزء من الله تعالى الله عن ذلك ففيه اولا التجزية والتقطيع على الله وهذا من اوصاف الجسم لاستحالة تجزية المجرد

ولو كان ممكنا فكيف بالله تعالى فهو منزه عن اوصاف الامكان

وثانيا لايكون الله واحدا بل الهان احدهما الجزء المتحد مع يسوع عيسى (ع) والاخر هو الباقي على حاله واللازم عليهم ان يعبروا هكذا ان المسيح مع تلك الروح الجزئي اله والباقي من الله تعالى اله آخر قوله (وانه ابن مريم) فيه انه ان كان المراد بابن مريم هو المسيح البشري الجسماني والمولود والمصلوب ايضا هذا المخلوق فلازمه عدم حصول الاتحاد الحقيقي اللازم من تفكيك الاثار وهو كون احدهما مخلوقا بشريا مولودا مصلوبا مقتولا و الاخر باقيا على حاله كما اذا قطع يد احد اورجله تبقى روحه على ما هو عليه فهذا يكشف عن عدم اتحاد الروح مع اليد والرجل وهم مصرحون بالاتحاد الحقيقي بل لايتم دعويهم الابه

وان كان المراد الجوهر المركب من الجوهر اللاهوتي والجزء الناسوتي المتحدين حقيقة لزم ان تكون تلك الجوهرة اللاهوتيه مقتولة ومستورة في القبر لاتحادها مع الجوهر الناسوتي ومرادهم هذا كما نقلنا عنهم

قوله (ان المسيح اله) والمركب الحقيقي هو المتولد من مريم وهو الاله المعبود وهو المتحد الحقيقي هذه العبارة وامثالها صريح في

ان ملاك المسيحية والالوهية والمعبودية هو اتحاد الجوهر اللاهوتي والناسوتي وهذا المركب هو ابن الله المتولد من مريم وهو الاله المعبود والرب المركب الحادث في سلطنة هيرودس الملك وهو لاله الواحد الاحد الآكل الشارب والماشي والنائم والمصلوب في الخشب والمتوفى فيه والمتوارى في القبر والقائم منه الليلة الاولى وهو المتناول للسمك والخبز وغيرها من اوصاف الاجسام

والتعبير بجزء اللاهوتي والالوهية والمعبودية نص في ان المراد بالروح هو الجزء من الله

وزعم قوم ان المسيح بعد الاتحاد جوهران احدهما لاهوتي والاخر ناسوتي وان القتل والصلب وقعا به من جهة ناسوته لا من جهة لاهوته وان مريم حملت بالمسيح وولدته من جهة ناسوته وهذا قول النسطورية ثم يقولون ان المسيح بكماله اله معبود وانه ابن الله)

قوله (ان المسيح صريح في الاتحاد الحقيقي بين الجوهرين والتعدد الحقيقي بينهما مع الاغماض من كونه هذيانا فيه ما فيه من استلزامه التجزية في ذات الله تعالى على تقدير كون المراد من الجزء اللاهوتي جزء من الله تعالى او كون الاله مركبا من مخلوقين ان كان المراد به الروح القدس وغيرها من الاشكالات الكثيرة كما سبق وهذا

اى الاتحاد الحقيقى مع التعدد الحقيقى من الممتنعات بالذات سيما بين المجردات الامكانية والماديات فكيف بالله تعالى وتركبه اوجز، منه تعالى مع واحد من مخلوقاته ولكن القوم لايميزون بين الممتنع الذاتى والممكن والقبيح والحسن والشرك والتوحيد والكفر والايمان وليس غرضهم من التاليفات الاالتعبير بان عيسى (ع) ابن الله التوليدى ولايشعرون لوازمه القبيحة الشنيعة

قوله (ان القتل والصلب) قابل للتاويل والتصحيح لكن ذيله وهو قوله (ان المسيح بكماله) ينافيه لان المسيح على تقريره في صدر كلامه كان مركبا من جوهر لاهوتى و جوهر ناسوتى والمراد بالكمال هو الجز. اللاهوتى فيلزم ان يكون الاله عندهم وهو المسيح مركبا من الجز، اللاهوتى والجز. الناسوتى والتركب من الجوهرين والعنصرين والحدوث لاينافي الالوهية والمعبودية عندهم فان عبارته صريحة في كون المسيح الما باعتبار جزئه اللاهوتى المنقطع من الله وعلى فرض تصوره والاغماض عن كونه مستحيلا بالذات لا يكون الاله واحدا لان الجز، الباقى من الاب ايضا اله اخر فيصير الاله متعددا وكذا المعبود و هل هذا الا الشرك والقوم لا يبالون به حبا للتثليث والتربيع والتشبه

قوله (الهمعبود) لاشبهة ان المعبودية من الاوصاف المختصه بمن له الايجاد فكما ان الايجاد لامن شيء و الافاضة بالذات ليس الا من الله تعالى فهو المستحق للمعبودية لاختصاصها بالموجد الحقيقي لكونه المولى حقيقة والكل عبيده ولا ينافي هذا كون الانبياء (ع) وسائط في الافاضات التشريعية و وسيلة في تبليغ الاحكام المولوية والمعارف الالهية والحقيقات السائقة للناس الى الله وا لى المحشر فان المامورية من الله تعالى في التبليغ لاتوجب كونهم معبودين اوشركاء مع الله في المعبودية فكذا الملائكة والارواح فانهم ايضا مخلوقون لله تعالى ووسائط في ايصال بعض الفيوضات التشريعيه فليسوا بمعبودين وشركاء مع الله في المعبودية والمسجودية حاشاهم ان يرضوا بذلك

ولازم المعبودية اولا كون عيسى (ع) و الروح القدس عندهم صنمين من الاصنام التي يعبدها اهلها كالمصريين والفنيقيين والكمغانيين واهل الهند والصين وغيرهم في عبادة سلاطينهم وامرائهم وكهنتهم وساير اصنامهم المنحوتة المصنوعة

و ثانيا الاقرار منهم بان اساس دين النصرانية هو تعدد الالهة والشرك الذاتي والعبادي

وثالثا صلاحية العبد لان يكون معبودا والمركب الحادث

لان يكون الها و خالقا و مسجودا ومن العجب اسنادهم تلك الخرافات الوثنية الى عيسى (ع) مع كونه من الانبياء العظام وله معجزات واحكام ومعارف لم ينبتها تلامذته وضيعوها و وضعوا تلك الرسائل المموهة المأخوذة من اساتذة الرواقيين ونسجوا مسئلة البنوة ونسبوها الى روح الله

وزعم قوم ان الاتحاد وقع بين جوهرين لاهوتى وناسوتى فالجوهر اللاهوتى بسيط غيرمنقسم ولامتجزى انتهى انكان المراد بالجوهر اللاهوتى النفس الناطقة لم يرد عليه شئ من الاشكالات الا ان لازمه ان يكون عيسى (ع) مثل القائل ومشتركا معه ولم يرض القائل به

وان كان المراد الروح القدس النبوى فيكون مماثلا مع سائر الانبياء ومشتركا معهم في الرسالة فلم يرضوا به قطعا

وان كان المراد الجوهر اللاهوتى بالمعنى الذى ارادوه يكون سخافته مثل سائر الاقوال ويرد عليه جميع ما تقدم فى شرح الجزء اللاهوتى وتركيبه مع الجزء الناسوتى من استحالة التركيب بين الجزء اللاهوتى البسيط الغير القابل للتقسيم و التجزية والجزء الناسوتى العنصرى القابل لهما بداهة كون هذا من المذيانات

وزعم قوم ان الاتحاد على جهة حلول الابن فى الجسد

ومخالطته اياه انتهى فهذا القائل قد صرح بملاك الاتحاد فهو الحلول والاختلاط الذاتى من خواص المادة وان كان المراد من الابن هو الجزء المتجزى والمنقطع عن الله كما فى (مز ٢ : ٧ قال لى انت ابنى انا اليوم ولدتك) وفى (عب ١ : ٥ انت ابنى انا اليوم ولدتك)(وهكذا كان فى انجيل متى ايضا فيه اولا كون الله تعالى جسما عندهم لان التجزية والتوليد من خواصه وثانيا تحديده تعالى الله عن ذلك وثالثا حلوله فى مخلوقه ورابعا كون الجزء من الله مع كونه مجردا غايته ابناله و خامسا اتحاده مع الجسم العنصرى و استحالته من البديهيات وغيرها مما سبق

وان كان المراد منه الروح القدس الذى وهو جوهر لطيف فيه اولا استحالة الاتحاد الحقيقى بين موجودين مشخصين وممتازين فى الخارج كما سبق وثانيا استحالة حلول جسم ذى نفس فى آخر مثله وثالثا بطلان كون الملك والروح ابنا له تعالى لعدم حلول الجزء اللاهوتى فيهما وغيرها مما سبق

وان كان المراد النفس الناطقة المجردة فيه اولا اشتراكها بين الكل ولا وجه لاختصاصه بالبنوة وثانيا انه لا شبهة فى استحالة اختلاط المجرد بالمادى وثالثا ان القول به تناسخ محال

والاقسام الثلثة مشتركة في انها تستلزم تنقيص الكامل و جعل المجرد ماديا او مختلطا به مع كون وجوده اقوى وكمالاته اتم وتاثيراته بالفعل و بجعله ماديا يضعف وجوده وينقص كمالاته ويصير تاثيراته بالقوة فتحصل ان هذا اقول وامثاله كاشف عن عدم تعقل قائله حقيقة المجرد والمادى و عدم تميزه بينها وبين التجسد والتمثل وبين الممتنع بالذات والممكن بالذات وبين الشرك والتوحيد ولايستوحش عن اللوازم الفاسدة

و زعم قوم ان الاتحاد على جهة الظهور كظهور كتابة الخاتم والنقش اذاوقع على طين اوشمع وكظهور صورة الانسان في المرآت انتهى هذا الكلام يشبه بكلام العلما ، فان قائله شاعر بما يقول وتكلم به عن علم وارادة وليس فيه شناعة وقباحة ومرجعه الى مابيناه من الاتحاد الاعتبارى والبنوة التنزيلية مرجعه الى ان ان صفات الله تعالى وتجلياته لعيسى (ع) اكثر واقوى من تجلياته لساير الانبياء من بنى اسرائيل وهذه الدعوى مستقيمة في نفسها يمكن اندراجها في القضايا الحقيقيه ولا يلزم منه الاتحاد بين الاقنوم اللاهوتى والروح وبين الابن بل يكونا ثنين متباينين كما يشعر به الامثلة لوضوح ان نقش الخاتم غير الخاتم والعكس غير العاكس ولكنه يحكى عنه والحكاية غير الاتحاد ومحل النزاع

انما هو الاتحاد لا الافاضة والتجلى فانه من المسلمات عند المنتحلين بنحلة النبوة

قال بعضهم ان الله اسم الثلاثة معان فهو واحد ثلاثة و ثلثة واحد انتهى هذا كلام شيطان قد تكلم بالمنديه ولا يدرى صاحبه ما يقول فهو بظاهره مهمل يشبه بكلام المبنجين وهو شطط من القول لان كون الله تعالى معنى من المعانى غلط واضح لان المعنى هو الصورة المنعكسة في القوى الدماغيه و كونه ثلاثة غلط آخر وكونه ثلاث معان غلط ثالث وكون الواحد الحقيقى ثلثة حقيقية غلط رابع وكون الثلثة الحقيقية واحدا حقيقيا غلط خامس وكون الاله والمعبود تعالى واحدا من جهة ومتعددا من اخرى غلط سادس وحاصله ليس الا الخرافات الوثنية وغير قابل للتاويل والتوجيه والاولى الاعراض عن هذا اعتمادا لما سبق منا فى تحرير الدعوى وبيان المراد من التثليث

واليعقوبية يقولون ان عيسى واحد قديم وانه كان لا جسم ولا انسان ثم تجسم وتانس انتهى هذا ترجمة عدد اول انجيل يوحنا بالخط المستقيم ان كان مراده من كونه قديما و واحدا النفس الناطقة وانها كانت من المجردات في عالم التجرد ثم تعلقت على البدن الناسوتى لعيسى (ع) فحاقها حادث فهى بنفسها كانت

ازليه فيكون ابديه لاستحالة طريان العدم على الوجود المجرد فهو عين مقالة الحكماء اخذه النصارى منهم و ادرجوه في عقائدهم ويرد عليه مايرد على قائله من التناسخ وتنقيص الكامل و غيره وليس هنا موقع بحثه فهذا لايستلزم المزية لعيسى (ع) لان لكل احد هذه النفس الناطقة المجردة بهذه الكيفية

وان كان مراده روحا مجردا آخر غير الناطقة فيلزم اجتماع الروحين المجردين في عيسى (ع) و فيه اولا بطلان القضية البديهية وهو عدم تميز الواحد عن الاثنين وثانيا تجسد المجرد وصيرورته ذامادة وهو من الممتنعات الذاتية وثالثا تنقيص الكامل

ورابعا انقلاب الماهية وان كان مراده الكلمة الازلية فيرد عليه ما ذكرناه سابقا من استحالة انفكاك الصفة عن موصوفها ثم صيرورتها متحدة مع الاخر

هذه الهذيانات تليق ان تكتب في كتاب الف ليلة وليلة ولاتليق بالكتب العلمية فكيف بان تستند الى ارباب الوحى

والمرقولية قالوا ان الله واحد علمه غيره قديم معه والمسيح ابنه على جهة الرحمة كما يقال ابراهيم خليل الله انتهى هذا من سنخ كلام الاطبين لاشتماله على التوحيد واما كون علمه غيره وقديما معه فهو عين النزاع بين المتكلمين من علماء الاسلام وغيره في

عينية الصفات للذات وغيريتها و الغيرية باطلة و العينية ثابتة وليس المقام موقع التعرض له وكون المسيح ابنه على جهة الرحمة معناه كونه عبدا مربوبا لله تعالى فانه تعالى علمه ورباه وارسله للهداية فهذا ابن تنزيلى تعظيما لعيسى وتشريفا له يعنى لو كانت نسبة البنوة معقولة و ممكنة لكان عيسى (ع) ابنا له تعالى لتقربه وخضوعه اياه وترحمه تعالى وعطوفته في حقه وامثال ذلك غير عزيز بين الانبياء وعقلاء العرف فلا ضير فيه سيما فى تلك الاعصار التى كانت دعوى الربوبية شايعة من الامراء والسلاطين على ما اثبته التواريخ والاعتراض على تلك العقيدة الخرافية وهو التثليث مما لا تحصى وانما اقتصرنا على ماذكر اختصارا فى المقدمة وسنذكر الباقى في طى المقاصد من هذا الكتاب انشاء الله تعالى

تمسك صاحب الهداية بكون المسيح كلمة و كون الكلمة ازلية وكونها عين الله تعالى باطلاق الكلمة و الروح على المسيح في القرآن الكريم واللازم نقل الآيات الشريفة وتفسير المراد منها حتى يتضح الامر و يظهر الحق (سورة آل عمران) (اذ قالت الملائكة يامريم ان الله يبشرك بكلمة منه اسمه المسيح بن مريم وجيها فى الدنيا والاخرة * قالت انى يكون لى ولد ولم يمسسنى بشر قال كذلك الله يخلق مايشاء اذا قضى امرا فانما يقول له

كن فيكون) (سورة النساء) (انما المسيح عيسى بن مريم رسول الله وكلمته القيها الى مريم وروح منه فآمنوا بالله ورسله ولاتقولوا ثلاثة انتهوا خيرا لكم انما الله اله واحد سبحانه ان يكون له ولد له ما فى السموات وما فى الارض) (سورة المائدة) (اذقال الله يا عيسى بن مريم اذكر نعمتى عليك و على والدتك اذ ايدتك بروح القدس تكلم الناس فى المهد وكهلا) آل عمران (ان الله يبشرك بيحي مصدقا بكلمة من الله و سيدا وحصورا ونبيا) فيها (قل ياأهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم الانعبد الاالله ولانشرك به شيئا ولايتخذ بعضنا ارباباً من دون الله) والمراد من الكلمة كما فسرها الله تعالى هو التوحيد في العبادة الانعبدالاالله والتوحيد فى الذات ونفى الشريك عنه فى الايجاد ولانشرك به شيئا ونفى الربوبية والمسجودية من غيره تعالى ولايتخذ بعضنا لبعض ارباباً من دون الله هذه هى الكلمة التامة والتوحيد الكامل وعليها اساس الاديان واصول الشرايع ومن احي تلك الكلمة المقدسة التى هى حقيقة الكلمة ونشرها بين الناس بحيث يكون محضا فى تلك الجهة يطلق عليه الكلمة ايضا ولذا اطلق فى حق يحي (ع) انه نبى وسيد وحصور ومصدق لكلمة التوحيد و نفى الشرك و الضد و ماح للشكيك و التردد

وبهذه الجهة اطلقت كلمات الله التامات على اوصياء النبي (ص) في آثار الاسلامية وفقا لما في كلام الله تعالى من اطلاق الكلمة على عيسى (ع) والمصدق لما ليحي وهذا هو المراد بقوله تعالى في سورة المائدة خطابا لمريم ان الله يبشرك بكلمة منه اسمه المسيح بن مريم ان المبشر به مولود اسمه المسيح و الكلمة لكونه محضا في نشر التوحيد الذاتي والصفاتي و نفي الربوبية عن غيره فكانه نفس التوحيد فاطلاق الكلمة عليه نحو من التنزيل والتشبيه والتمحض في جهة كما يطلق العدل على من كان همه العدل فكانه صار عدلا وفي سورة النساء اطلق عليه انه ابن مريم والمسيح ورسول الله وروح منه وكلمته

اما كونه مسيحا و رسولا واضح و اطلاق الكلمة عليه قد اتضح انه لكونه مظهرا تاما للكلمة فكانه نفس الكلمة التي القى الله الى مريم فان ما القيه الله الى مريم لصيرورته مظهرا للكلمة فكانه نفس الكلمة وحقيقتها

واما اطلاق الروح عليه لكونه حاصلا من نفث روح الامين ونفخه وهو المراد بالتأييد في قوله تعالى (واذ ايدتك بروح القدس) وبالنفخ في سورة الانبياء (ونفخنا فيها من روحنا) وفي سورة مريم (فارسلنا اليها روحنا فتمثل لها بشرا سويا)

لا ث النفخ والتاييد والموهبة وارسا ل الروح في حق عيسى ومريم انما حصل بنفث روح الامين بامر من الله ولذا اسند الله فعل الملك الى نفسه القدسيه وسمى الحاصل من نفخه وهو عيسى ايضا روحا منه وروح الله لانه قد تكوث من ماء مريم ومما القيه الله عليها بنفث روح الامين اوبتكوين الله شيئا في رحم مريم مقارنا بنفث جبرئيل و نفخه فيها حينما تمثل له بشرا سويا فلكون عيسى (ع) مخلوقا من غير اب بل من الام ومما القيه الله في بطن مريم بالارادة التكوينية وهي نفس الايجاد الخارجي على خلاف مجرى العادة بل بالابداع الخارق لما فاطلق عليه الروح من هذه الجهة اى لعدم تكونه من ماء ذكر وانثى معا كما عليه العادة بل من ماء المرئة ومما اوجده الله في رحم امه ابداعا بتوسط روح الامين وكونه في مجرى تلك الابداع اطلق عليه الروح فكانه خلق من روح بامر من الله تعالى بل فكانه روح تنزيلا كما يقال في العرف ان فلانا روح مجسم اوروح محض او ملك مصور وامثا ل ذلك التشبيهات المبتنية على نحو من التعظيم والتجليل والتنزيه والمبالغة ومن جهة هذا الايجاد الابداعي شبهه تعالى بآدم (ان مثل عيسى عندالله كمثل آدم) اى كما ان الله خلق آدم ابداعا على خلاف العادة في نوع الانساني

من التولد عن الابوين كذلك اوجد عيسى ابداعا والتشبيه انما هو فى نفس الابداع والصنع واما كون احدها مخلوقا من تراب وطين والاخر من نفث الروح والنفخة فمرحلة اخرى لاربط لها بالتشبيه والتنزيل فى اصل الابداع و المراد من روح القدس اما جبرئيل او ملك آخر كان يؤيده كتاييده سايرالانبياء كاسبق فى المقدمة من ان لكل واحد من الانبياء ملك يؤيده و يسدده

واما روح القدس النبوى الموهوب من الله على انبيائه والتحقيق هذا مقام آخر

واما ماتمسك به النصارى من ان المراد بالكلمة الكلمة الازلية القائمة بالله او عندالله او هو الله باختلاف تعبيراتهم فهو من الممتنعات الذاتية لاستحالة انفكاك ما هو عين الله تعالى عنه و اتصاف المخلوق بالاوصاف الذاتية لله تعالى وغيرها من الاشكالات والمستحيلات العقلية التى بسطنا القول فيها سابقا

واتضح من الايات ان المراد من الكلمة والروح هو الشئ المبدع من الله والملقى الى مريم بتوسط روح القدس والابداع لا يلازم التجرد لان مواد العالم والهيولى الاولى من المبدعات مع انها ليست مجردة وكذا آدم وحوا

(و شرافة عيسى وفضيلته من حيث الخلقة انما هو كونه مخلوقا مما ابدعه الله في بطن مريم ومن مائها ولكون القاء المجرد على فم احد او على بطنه من المستحيلات العقلية فلا مناص من ان يكون ذلك المبدع من سنخ الناسوتيات وشيئا ملائما للاختلاط بماء مريم وصيرورته نطفة ثم تبدلاتها الى ان يصير خلقا آخر وجنينا كاملا ثم يتولد ومن البديهي ان اختلاط الروح المجرد مع ماء مريم من المستحيلات الذاتية وما يناء من مدلولات الايات المعايقة للعقل السليم و الفهم المستقيم انما هو توضيح وجهة صنع الله تعالى وكيفية ابداعه في خلق عيسى وان ما خلقه تعالى ليس الا بهذا النحو وهو ايجاد المادة في بطن مريم ابداعا مناسبا لمائها

والحاصل ان مجرى المشية والارادة ووجههما في خلقه على هذا النحو ولا ينافي هذا كون الله قادرا على الايجاد بانحاء اخر والى هذا يشير قوله تعالى (كذلك الله يخلق ما يشاء اذا قضى امرا فانما يقول له كن فيكون) فان المراد اتصاف الله تعالى بالايجاد والخلق لا عن شيء بمجرد تعلق الارادة لا بيان وقوعه في الماضي فقط حتى يتوجه الايراد بان المناسب ان يقول بعد قوله كن فكان لوضوح ان المراد بيان اتصاف الله تعالى بالايجاد الابداعي لا عن مادة بمحض تعلق المشية ويشعر بالتعبير بالمضارع

بقوله يخلق ويقول وفيكون وكلما اذا ومن مصاديق ذلك الكلى خلق عيسى وايجاده على ما قرر فلما توهم جماعة من كيفية ايجاده الابدائى انه ابن الله وهو والروح القدس متحدات مع الله وكل واحد اله ورب او الثلثة اله واحد فرد الله عليهم بقوله تعالى (ولاتقولوا ثلثة انتهوا خيرا لكم) وهو التوحيد و فسر الخير بقوله (انما الله اله واحد) والخير كل الخير تحت تلك الكلمة المقدسة ثم نزه الله نفسه من ان يكون عيسى ابناله كما زعمه النصارى والملائكة بناته كما زعمه الوثنيون بقوله تعالى (سبحانه من ان يكون له ولد له ما فى السموات وما فى الارض) ولذا كرر قوله ابن مريم فى سورة المؤمنين حيث قال (وجعلنا ابن مريم وامه آية وفى الانبياء (وجعلناها وابنها اية) فاتضح انه ليس فى الايات الكريمة ما يؤيد دعويهم من المستحيلات الخرافية و لا ما ينافى العقل السليم ولا ما يوجب تنفر الطباع من الشرك و الكفر والوثنية بل الايات الشريفة على خلاف مقصودهم ادل

(بعد مانقل الايات الكريمة قال فى صفحه ١٧١) (فهذا الكلام ماخوذ من نص الانجيل الشريف قال الله فى (يو ١ : ١ فى البدء كان الكلمة والكلمة كان عندالله وكان الكلمة الله وفى آية ٣ كل شئ به كان وبغيره لم يكن شئ مما كان

و اوضح فى آية ١٤ بان الكلمة اتخذت جسدا و قال الله فى (لو ١ : ٣٥ قال الملاك لمريم الروح القدس يحل عليك وقوة العلى تظللك فلذلك ايضا القدوس المولود منك يدعى ابن الله فالمولى سبحانه تعالى استعار البنوة البشرية ليوضح لعقولنا القاصرة النسبة الكائنة بين الكلمة الازلية وبين الذات العلية و لكن فى البنوة البشرية يلزم ان يكون الاب متقدما على ابنه فى الزمان ولكن هذا لايصدق على النسبة الكائنة بين الكلمة والذات فان الكلمة ازلية لانها المعنى القائم بالذات العلية فالمسيحيون يعتقدون بان الذات العلية و الكلمة الازلية والروح القدس هم الله الواحد الاحد والقرآن اخذ هذه العبارات بالحرف الواحد فقال الله وكلمته وروحه ولكنه ترك العبارة الثانية وهى الاب والابن والروح القدس مع انها هى عين العبارة الاولى) قوله (وكان الكلمة) ولم يبينوا المراد منها من زمن جعل الاناجيل الى زماننا هذا هل المراد منها صفة من صفات الله او مخلوق مجرد او ذات الله تعالى او غيرها فنقول

ان كان المراد بالكلمة اللفظ فهو اهتزازات ذرات الهواء فيستحيل كونه عند الله وعين الله

وان كان موجودا مجردا كالعقل الاول فيكون مخلوقا له تعالى

فيستحيل كونه عين الله و يستحيل ايضا تجسده و تنزله من مقامه وان كان صفة ومعنى قائما بذات الله فهو مع كونه باطلا لما بيناه سابقا من كون صفاته تعالى عين ذاته مضافا الى كونه غيره وقائما به فيستحيل انفكاكه من الله تعالى كساير اوصافه و يستحيل اتحاده مع عيسى (ع) مع ان اول كلامه انه لم يكن في البدء غير الكلمة يعنى ان الموجود الازلى كان منحصرا فيها وكلامه الثانى ان الكلمة كان عند الله المشعر بالمغايرة بينها وبينه تعالى وذيل كلامه ان الكلمة هو الله يعنى ان لذات الله تعالى اسمان احدهما الله والاخر الكلمة وبعد الشرح والتفسير يتضح ان الكلام من المهملات بل المذيانات

قوله (بكان) ان كان المراد بالمرجع هو الله فهو قرة عين الموحدين وان كان عيسى (ع) فهو من اقسام الشرك والوثنية

قوله (اتخذت جسدا) اتخاذ الكلمة جسدا من المذيانات البنجية لا محصل له لانه بعد ما ثبت كونها كلمه وقدرته تعالى يستحيل تجسده ومن قال بان عيسى الله تعالى قد تجسد حقيقة و قد قال زخرفا من القول غرورا قوله (قال الملاك لمريم الى قوله تتظلل) كلامه تين يليق ان يصدر من الملك ويستند الى الوحى ولكن قوله (فلذلك ايضا الى قوله ابن الله) فهو من سنخ كلام

الوثنيين القائلين بان الملائكة بنات الله

قوله (استعار البنوة البشرية) كون التعبير بالبنوة البشرية استعارة وتنزيلا للتبجيل والتفخيم لاضير فيه كما اسلفناه و لكن لا يوضح لنا النسبة الكائنة بين الله و بين الكلمة الازلية ولو لم يكن النسبة التوليدية مبعدة من اتضاح حقيقة تلك النسبة الازلية لم تكن مقربة ايضا بل تكون اجنبية منها ولا يتضح الامن غلبت عليه العصبية الحمقاء ويكون منقادا لمقالة الامهات والآباء

قوله (فالمسيحيون) قد سبق ان هذه العبارة من الخرافات و المستحيلات العقلية حاصلها ان المسيحيين يعتقدون بتعدد الالهة وينكرون التوحيد

قوله (واقرأ ان اخذ) قد سبق انه لم يأخذه بل تطابق وحي لوحي آخر فيما كان صحيحا و موافقا للعقل السليم وهو كونه نبيا وكلمة الله وروحا منه كما سبق شرحه وخالفه فيما كان مخالفا للعقل كونه ابن الله او كونه الها وغيره مما يخالف العقل وينافي النواميس الالهية ولو كان مطلق التطابق دليلا لاخذ لنقض بمطابقة بعض مافي التوراة بما في شرع حمورابي وقوانين المصريين

واتضح مما بيناه بطلان القول بعينية الواجب تعالى الاشياء كما نسب الى بعض (سبحان من خلق الاشياء وهو عينها)

ومن تامل فى حقيقة التثليث واتحاد الله تعالى والروح والكلمة مع عيسى (ع) على ما توهمه النصارى وتفحص فى انتقال العقايد من جيل الى جيل يعلم ان هذه الشجرة الخبيثة قد غرست ايام جعل الاناجيل ووضعها ثم سقيت بماء الوهم والخيال عند بعض فى دوره الاسلام ونمت و اثمرت اتحاده تعالى مع الكل وعينيته معه

ومن البديهى ان اتحاد فردى الممكن بل الجسم مع كونهما مشتركين فى الجسمية ومن سنخ واحد يستحيل مع بقاء تشخصهما ومميزاتهما كما ان الامر فى المعاجين المركبة من الادوية كذلك فدعوى اتحاد الفيل مع البعير والقيصر مع خاقان الصين حقيقة مع تغايرهما الحقيقى من الهذيانات مع كونهما من سنخ واحد فكيف بان يكونا من سنخين احدهما الواجب تعالى والاخر الممكن وبينهما اشد البينونات ولا اشتراك بينهما الا فى مفهوم الوجود العرضى فالاستحالة اوضح فاتضح انه لا يعقل اتحاد كل مع الاخر مع بقاء المشخصات والمميزات والقول بعينية الواجب مع الممكنات يستلزم زوال صفة الاستقلال ووجوب الوجود من الله تعالى وصيرورته موجودا مبهما كليا كالجنس والفصل ثم يتحد مع مخلوقاته كما

ان الامر كذلك فى سلسلة الاشخاص و الاصناف والانواع والاجناس فمع بقاء الامتياز الذاتى و التشخص اللايق بحضرته الموجب لاستقلاله بالالوهية والربوبية والغناء المطلق والعلم الذاتى لايعقل اتحاده مع غيره من مخلوقاته المتبدلة المتصرمة بالذات

بعبارة اخرى اتحاد الموجود الغير المتناهى وجودا وشدتا وسعة وانبساطا وازليا وثباتا مع موجودات المحدودة المتبدلة بالذات من الممتنعات الذاتية وهذه من القضايا التى قياساتها معها بتصور الطرفين والنسبة بحكم العقل السليم ببطلانها واستحالتها الذاتيه مع انا قد اقمنا البرهان الناهض عليه

واتضح ايضا بطلان مذهب الغلاة القائلين بالوهية بعض الاوصياء (ع) اوضوح ان الموجود البشرى الجسمانى الحادث المتبدل بالذات من النطفة الى الشيخوخة المحدود فى ادوار عمره من النمو والوقوف والذبول المجبول الجالبة للموت لايصلح ان يكون الها وربا وخالقا اومتحدا معه تعالى اتحادا حقيقيا لاستلزامه كون المحدود بالذات غير محدود و الفقير الجاهل بالذات غنيا وعالما بالذات و بالعكس و التفوه بامثال ذلك

مخالف بالخط المستقيم لصريح العقل و نص الكتاب الكريم وبرهان على نقصان معرفة قائله بل على سقوط عقله و شعوره و الديانة الاسلامية بصراحتها نافية لتلك العقيدة الهذيانية بل مصرحة بكونها كفرا والحادا وشركا بل هذا من محكمات مدركات العقل السليم و الحس المستقيم لا يشك فيها الامن خرج عن استقامة الطبع

وما نسب الى على سيد الاولياء عليه من الصلوات ازكيها فى هذا الباب كلها من المجعولات والموضوعات فكيف وهو (ع) كان معترفا بكونه رعية لابن عمه الصادع بالاسلام (ص) وعبوديته لله تعالى فى جميع اثاره واخباره الصحيحة ولم يعقل ان يصدر ممن هو دونه فى الايمان والاسلام امثال تلك الهذيانات البنجية مع كونه الصادع بالمعارف الاسلامية بعد رسول الله (ص) والبارع علوم الدقيقة و الحكم الرشيقة والقوانين المتقنة المحتوية فى القرآن الكريم والفارق للحق من الباطل والمميز بين التوحيد والشرك ومن راجع فى اثاره (ع) يعلم انه لم يتكلم بكلمة ولم يفعل مدة عمره الشريف الا لله تعالى ولحفظ ناموس الاسلام ومن له تدرب فى فلسفة واقعات الاسلام

يعلم انه (ع) فى جميع خطبه ودعواته ومناجاته ومواعظه كان مذعنا بعبوديته لله تعالى وخاضعاله وخاشعا اياه ولم يكن مطمح نظره الاقدس الا التقرب الى الله بالتقوى والعمل الصالح وكثرة العبادات وحسن المداراة مع الفقراء والضعفاء ورفع احدوثه الوثنية واغلوطة الشرك والكفر ولم يقدم على عمل وفعل وقول الا للتقرب الى الله فكيف يرضى روحه الاقدس باستناد تلك الشطحات اليه (ع) نعم ماقال المولوى فى مدحه

تاكه امسك لله ايد بودمن تاكه اعطى لله ايد جودمن
بخل من لله عطى لله وبس جمله للهم نيم من ان كس

كفانا ماتقلناه من خطبته التوحيد به فى صدر المبحث

واتضح ايضا بطلان مذاهب البابيه فانهم لما شاهدوا انتشار تلك الاغلاط الخرافيه وهو الاتحاد الحقيقى بين الثلثة ونسبة التوليد الى الله واتحاد الخبز واللحم والشراب والدم من القسيسين ومسئلة الاتحاد والحلول والسريان والعينية من بعض المتصوفه واشاعة بعض مسائل الغلو من بعض الفرق الاخر اخذوا ماهو المرالاجاج وهو التثليث والعشاء الربانى من النصارى وماهو البشع المغص وهو العينيه من المتصوفة فخلطوا الردى بمثله ثم زينوه بالزخرفات الفاشة

والحلى الممومة فاستنتج من هذا وذاك عقايد وثنية ومسائل خرافيه اعتقد بعضهم فى نفسه القيوميه وآخر بالربوبية وثالث بالالوهية وصدقهم جماعة اخرى من الجهلة زعما منهم ان الاعتقاد بالوهيه البشر ليس من الوثنيه فى هذه الاعصار

وانما الوثنية منحصرة فى عبادة الشجر والصور المنحوتة والمصنوعة واما عبادة الاحياء والاعتقاد بربوبية واحد والوهية اخر من افراد البشر لايوجب اندراجه فى الاصنام وعابده من الصنميين ولم يدروا ان المعبودية مختصة بمن هو موجد الاشياء لامن شئ ومقدرها ومبقيها وعبادة موجود من الموجودات كائنا من كان ولوكان عقلا مجردا عين الوثنيه فكيف بالانسان الحادث المخلوق المتولد من الاب والام والآكل والشارب والماشى والنائم والنامى والمريض والمتبدل فى حدود عمره من النمو والوقوف والذبول ثم الموت

ومن كان له انس بالنبوات وكلمات ارباب الوحى وفاسفة تاريخ حالاتهم ووقايعهم يعلم انهم (ص) كيف اتعبوا انفسهم و متابعيهم فى نشر التوحيد وابطال الوثنية والمحاء الشرك والكفر ونفى المعبودية والربوبيه من افراد البشر وان لا

يتخذ بعضنا بعضا اربابا من دون الله وقلم خرافات اعصار الجاهلية ولكن بعد وضع الاناجيل الاربعة واسنادها الى روح الله ونشر مافيها من الهذيانات ثم انضمام بعض الشطحات من بعض المتصوفة وتزخرفها فى عصر البابية عادت الوثنية و الشرك وضل جمع واضلوا آخرين اعاذنا الله وعباده الصالحين المتقين من تلك الداهية الداحضة

ومن العجايب ان العلوم الرياضية والطبيعية والمسائل الفنية فى كمال تعاليها يومافيوما والازم ان يترقى المعارف الالهية و المسائل التوحيدية و العلوم الحكمية الدينية حذو النعل بالنعل ولكن الاسف كله من انحطاط المعارف الالهية واختلاطها بالاوهام السخيفة الوثنية وعود رسوم الجاهلية فصار الانسان الها وربا ومعبودا وقيوما ومتحدا معه اوعينه وشريكا معه فى اوصافه الذاتية المختصة تعسا لتابع الخرافات الوثنية ولايدرون ان منبع الاخلاط الاربعة وفابريقة الفضولات لايصلح ان يكون الها معبودا وربا مسجودا

چشم باز وگوش باز اين زكاه حيرتم از چشم بندى خدا

والحاصل ان كل شريعة وطريقة ودين ومذهب يدعى

صاحبه الالوهية والربوبية والخالقية اوالاتحاد والحلول والعينية والسريان مع الله تبارك وتعالى اويعتقد متابعوه تلك الخرافات فى حقه ويستندون اليه مايشعر به فهذا بالخط المستقيم برهان ناهض على بطلان تلك الدعوى وفساد تلك الشريعة والطريقة لان هذه الدعوى حجة على ان صاحبها لم يعرف التوحيد الذى هو اساس الاديان والشرايع ونقصانه كاشف عن نقصان جميع معارفه واحكامه فنفس هذه الدعوى برهان البطلان ولا يحتاج فى ابطالها على تجشم الدليل و التماس البرهان لكون هذه من القضايا التى قياساتها معها

خاتمة

والغرض من التعرض لابطال تلك العقايد الفاسدة مع الخروج عن سياق الرسالة التنبيه بان اعتقاد التثليث والاتحاد الحقيقى بين الاقانيم الثلثة وكذا القول بالاتحاد الحقيقى بين اللحم والدم وبين الخبز والخمر وامثالها صار سببا لصدور تلك الهذيانات والشطحات فى ملة النصارى وشريعة الاسلام زعما من جماعة انهذه الشطحات صدرت من روح الله ع والغرض نفى نسبة هذه الهذيانات الى الانبياء العظام والسفراء

الكرام (ص) وبيان ان السبب الاصلى فى ادخال كلمات الوثنيين وكفريات اعصار الجاهلية فى النواميس الالهية ونشر امثال تلك الخرافات لم يكن الاعلماء النصارى فجميع الانبياء من زمن ابراهيم (ع) بذلوا مجهودهم فى رفع آثار الوثنية الى وقت رفع عيسى (ع) اوصلبه بزعمهم ولكن بعد وضع الاناجيل وادخال التثليث والعشاء الربانى فى العقايد الدينية وحرمة الاختتان وطريقة الاباحة المطلقة فى اعمال الناس عادت الخرافات وخلطت بالشرايع والنواميس فتولدت منها تلك الشطحات الكفرية ولم يختلط الشرايع بتلك الكفريات الا بعد جعل الاناجيل ووضعها

الخامس عشر

فى العشاء الربانى واللحم والدم والخبز والخمر (مرقص ١٤ : ٢٢ وفيما هم ياكلون اخذ يسوع خبزا وبارك وكسر واعطاهم وقال خذوا كلوا هذا هو جسدى ثم اخذ الكاس وشكر واعطاهم فشربوا منها كلهم وقال لهم هذا هو دمى الذى للعهد الجديد الذى من اجل كثيرين الحق اقول لكم انى لا اشرب بعد من نتاج الكرمة الى ذلك اليوم حينما اشربه جديدا

فى ملكوت الله ثم سبحوا وخرجوا الى جبل زيتون) (لوقا ٢٢ : ١٧ ثم تناول كاسا وشكر وقال خذوا هذه واقتسموها بينكم لانى اقول لكم انى لااشرب من نتاج الكرمة حتى يأتى ملكوت الله واخذ خبزا وشكر وكسر واعطاهم قائلا هذا هو جسدى الذى يبذل عنكم اصنعوا هذا لذكرى وكذلك الكاس ايضا بعد العشاء قائلا هذه الكاس هى العهد الجديد بدمى الذى يسفك عنكم) (متى ٢٦ : ٢٦ وفيما هم ياكلون اخذ يسوع الخبز وبارك وكسر واعطا التلاميذ وقال خذوا وكلوا هذا هو جسدى و اخذ الكاس وشكر واعطاهم قائلا اشربوا منها كلكم لان هذا هو دمى الذى للعهد الجديد الذى يسفك من اجل كثيرين لمغفرة الخطايا واقول لكم انى من الان لا اشرب من نتاج الكرمة هذا الى ذلك اليوم حينما اشرب معكم جديدا فى ملكوت ابى ثم سجوا وخرجوا الى جبل زيتون)

لو صح صدورها عن عيسى (ع) لكانت كناية عن تنزيل تعليماته اصولا و فروعا التى هى الاغذية الروحانية بمنزلة الخبز والخمر الذين هما الغذاء الجسمانى وباركهما عيسى و قدسهما او تنزيل عدم نصرة التلاميذ اياه عند تهاجم اليهود عليه بمنزلة اكل لحمه ودمه لكن القسيسين حملوها على الحقيقة وزعموا ان ذلك الخبز والخمر

كانا لحم المسيح ودمه حقيقة وجعلوا الامر من اعظم اركان دينهم وفرضوه من الاسرار ومن مهمات المسائل الدينية ويسمونه الافخار سيتا وتكلموا بان الاتحاد بين لحم المسيح و الخبز ودمه و الخمر من جهة ناسوته فقط اوهى وجهة لاهوته ثم العجب انهم لم يقتصروا على ما ذكر وهو استحالة الخبز و الخمر وانقلابها الى لحمه ودمه (ع) بل تعدوا الى الخبز والخمر الذين يصنعونها بايديهم في جميع الكنائس كل يوم الى يومنا هذا فزعموا انها لحمه ودمه حقيقة ثم اختلفوا بينهم هل يشترط ان يكون الخبز فطيرا اوخميرا وهل يشترط ان يكون مصحوبا بالخمرة ام لا ثم يزعمون انها مقدسان بمعنى ان الخمر والخبز يستحيلان الى الدم و اللحم ويصيران مقدسين عند ما تلفظ القسيس بقول المسيح (هذا هوجسدى) (هذا هو دمى) فما يتلفظ القسيس بهذه الكلمات لاينقلب الخبز والخمر الى لحم عيسى (ع) ودمه ولم يحصل التقديس

والروميون منهم يقولون يطلب فيه من الاب السماوى ان يرسل روحه القدوس على الخبز والخمر ناقلا اياها الى لحم ودم

واما الكاثوليك منهم يقولون انه يرسله على الخبز و الخمر ليكى ينتقلا ويستحيلا

والحاصل انه قد تضارب القسيسون وتهاجوا على هذا الامر

لما فيه من تجارة بارة وغنيمة رابحة على طبق هويهم في سيادة الناس بتصحيح تلك المستحيلات العقلية وترويجها وتسميتها بسر الكنيسا

و فيه اولا ان الالتزام بانقلاب الخبز و الخمر الرجس الذى هو من عمل الشيطان الى جسد النبى الاعظم ولحمه ودمه مضافا الى كونه مستحيلا وممتنعا بالذات يستلزم غاية التحقير والتوهين في حقه (ع) ولايرضى به من له انس بالبنوات والنواميس

وثانيا ان التخصيص بعيسى (ع) لا وجه له لانه بعد ثبوت الاتحاد الحقيقى بين الاب والابن والروح القدس والكلمة الازلية يلزم ان يكون الله والروح والكلمه ايضا مستحيلا الى الخبز والخمر لاتحاد الكل مع عيسى (ع) واشتراكه معه في هذه الجهة وان يكون كل واحد من النصارى من اكلى الروح والكلمة وعيسى (ع)

وثالثا الالتزام باكل التلاميذ وشربهم لحم ابن الله ودمه مع معرفتهم بانه ابن الله بانى في كونهم من المؤيدين بنزول الملك لانهم لولم يعلموا بالانقلاب والاستحالة فمن اين علم القسيسون بذلك الانقلاب المستحيل بالذات وان علموا و اكلوا فيكون شقاوتهم و ظلمهم اكثر من اليهود فان اليهود صلبوه بزعمهم لعدم معرفتهم كونه ابن الله ولكن الحواريين مع معرفتهم بانه ابن الله اكلوا لحمه ودمه الحقيقى حال كونه حيا

ورابعا لاشبهة ان اكل لحم الانسان ودمه حرام في جميع الشرايع وتحليل عيسى (ع) اياه لم يثبت فمع حرمته المسلمة كيف تجاسر الحواريون بهذا الفعل الشنيع القبيح مع كونهم مؤيدين من الله بنزول الملك عليهم

وخامسا ان ماتناوله عيسى (ع) واعطاهم كان خبزا وخمرا اخذهما الحواريون من اليهود ولم ياخذ عيسى من لحمه ودمه غاية الامر لو ثبت تصرفه فيهما لانقلابا الى اللحم والدم بالاعجاز لا الى لحم بدنه الشريف ودمه مع ان لفظ بارك وشكر المذكورين في الاناجيل لايشعر بما توهموه بل صريح في تبريكه اياهما واعطائهما اياهم وبين التبريك والتبديل والقلب بون بعيد

و سادسا لو جاز اكل لحمه الحقيقي و شرب دمه للتبرك والتقدس وتحصيل النجاة الابدية لوجب على تلامذته الحاضرين تحت الصليب ان ياخذوا دمه الشريف ويشربوه ولوجب عليهم بعد موته ومواراته في القبر ان ينقبوا القبر ويأكلوه حتى يكونوا ابدا الله حقيقة

و سابعا انهم باكل لحم عيسى وشرب دمه قد اكلوا كلمة الازلية والروح القدس ومن المعلوم ضرورة ان المأكول من الاخلاط والفضولات ثم لو سلمت الاستحالة الحقيقية في الخبز و الخمر الذين كانا بيد عيسى (ع) في جبل زيتون لكن الخبز والخمر

الذين يستعملونها من لدن واقعة عيسى (ع) الى يومنا هذا فى جميع كنائس الدنيا فى القرون المتتالية كيف ينقلبان حقيقة الى لحم عيسى ودمه بتقديس القسيسين بقولهم (هذا هو جسدى) (هذا هو دمى) و لم يتضح بعد ان هذا الكلام من القسيس هل هو حكاية تلك الواقعة او انشاء منهم)

وثامنا يلزم ان يكون كل قسيس ابنا لله تعالى لكونه اكلا للكلمة الازلية والروح القدس باكله لحم عيسى و دمه الحقيقين

وتاسعا يلزم ان يكون القسيس اشرف وافضل من عيسى (ع) لانه قلب الخبز و الخمر الى لحمه ودمه الشريف وقد كان حاضرا بجسده الناسوتى والقسيس يقلبها اليهما مع غيبته عن العالم الناسوتى وكونه جالسا فى يمين ابيه فى الملكوت

وعاشرا ان كل من اخذ الخبز و الخمر المقدسين المباركين فى الكنيسة من ايدى القسيسين فقد اخذ خبزا و خمرا باحس والعيان لا لحما ودما فكيف انقلبا الى لحم ودم حقيقين ولم يعرفهما ولم يميزهما احد من الناس فهل هذا الا شعوذة الكنيسة

والملخص ان ماجعلوه من اسرار الكنيسة من المستحيلات العقلية والممتنعات الذاتية لايليق التفوه بها لمن له ادنى مسكة فى ادراك اوايل البديهيات فكيف غفلت الكنيسة عن حقيقة الامر

و جنحت بانتفوه بها مع الترقيات الفائقة في شعب علوم الطب والاكتشافات الخارقة فيها من كيفية الغذاء، وهضمها الاول في الفم والثاني في المعده مع اختلاطها بعصاراتها ثم انتقالها الى المعاء والجذابها بتوسط اوعية الجذابة الى الطحال ثم الى الكبد ثم كيفية انقلابها الى الدم من البديهي استحالة صيرورة الخنزير والخمر لحم شخص معين ودمه خارج بدنه فاتضح ان شناعة هذا السر الفضيع ليس باقل من شناعة التثليث فان هذا الانقلاب الخبيث من نتايج ذلك الاتحاد الو قيح والتثليث والذي خبث لايخرج الا نكدا

وقد اتضح بعض مافيها من الاستحالات العقليه والقبايح الذاتيه والاولى ان يجنح النصارى الى سلسبيل المعارف الاسلاميه ولا يجمحوا عن طريق الحق ومنهج الرشاد

(ـ تمت المقدمة وانشاء الله يليها الجزء الاول ـ)

النجف الاشرف طبعت في مطبعة حبل المتين

١٣٢٩

صفحه		صفحه	
١	الأنبياء معصومون	٣٧	بطلان مذهب التثويه
٢	ان الأنبياء كلهم بشر	٣٨	وشبهة ابن كونه وابطال الرؤيه
٢	ان المعجزة لازمة للنبى	٣٩	بطلان التجسد والصعود والنزول فى حقه تعالى
٤	فى حقيقة الاعجاز	٤٠	بطلان الحلول فى حقه تعالى
٥	فى اعجاز القران	٤١	بطلان سريان الذات
٩	فى حقيقة الوحى	٤٢	فساد اتحاده تعالى مع شى اخر
١٣	ان الوحى تدريجى	٤٤	فساد اتحاد الثلثة وهو التثليث ونقل اقوال النصارى
١٥	فى اقسام الوحى ـ وكون الاحكام تدريجيه	٧١	وجه اطلاق الكلمه والروح على عيسى
١٦	الاحكام قابلة للنسخ	٨٠	بطلان القول بعينيه الواجب تعالى الاشياء الموجودة
١٨	الاقوال المختلفه غير معولة	٨٢	بطلان مذهب الغلاه
٢١	الاعتراض على الكتب لا على الأنبياء	٨٤	بطلان مذهب البابيه
٢٢	الدليل الاول على النبوة الخاصه	٨	فى العشاء الربانى
٢٩	فى المعجزات		
٣٣	فى اثبات التوحيد		

2759
7

VETVS & NOVVM TESTAMENTVM
DEI·SVB·NVMINE·VIGET
PRINCETON
UNIVERSITY
LIBRARY

WERT
BOOKBINDING
Grantville, Pa.
SEPT. - OCT. 1993
We're Quality Bound

Princeton University Library
32101 073254763